

العراق في السياسة الخارجية الامريكية إبّان عهد ادارة الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧ - ١٩٨١) في ضوء الوثائق الامريكية

الأستاذ المساعد الدكتور علاء رزاق فاضل النجار

مركز دراسات البصرة والخليج العربي / جامعة البصرة

المخلص

سعت الولايات المتحدة في عهد ادارة الرئيس جيمي كارتر الى اعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق، الا ان الحكومة العراقية اشترطت ان يكون ذلك مقترناً بعدم تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية للدول العربية، وايجاد حل عادل للصراع العربي - الاسرائيلي، بما يحقق امال وتطلعات الشعوب العربية. وعلى الرغم من ان الادارة الامريكية حاولت اقناع العراق بانها تعمل بذلك الاتجاه، الا ان الاخير كان يشكك في النوايا الامريكية، الامر الذي أسهم في عدم استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وعليه، لم تحقق السياسة الامريكية تجاه العراق نتائج ايجابية تعزز من العلاقات الثنائية بينهما.

كلمات مفتاحية: الولايات المتحدة الامريكية، العراق، الصراع العربي - الاسرائيلي، الرئيس الامريكي جيمي كارتر، الخليج العربي.

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠٤/١٧

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٢/٢٥

Iraq in US Foreign Policy During President Jimmy Carter's Administration (1977-1981) in Light of American Documents

Asst.Prof.Dr. Alaa Razzak Fadel Al-Najjar
Center for Basra and Arabian Gulf Studies / University of Basrah

Abstract

During President Jimmy Carter's administration, the United States endeavored to reestablish diplomatic relations with Iraq. However, Iraq stipulated that this reengagement must include a commitment from the United States to refrain from interfering in the internal affairs of Arab nations and to help forge a just resolution to the Arab-Israeli conflict, addressing the aspirations of Arab peoples. Despite efforts by the US administration to convince Iraq of its sincerity, Iraq remained distrustful of American intentions. This skepticism played a significant role in preventing the resumption of diplomatic relations between the two countries. Consequently, US policy towards Iraq during this period did not yield the desired positive outcomes to foster bilateral relations.

Keywords: United States of America, Iraq, Arab-Israeli conflict, President Jimmy Carter, Arabian Gulf.

Received: 25/02/2024

Accepted: 17/04/2024

المقدمة

ضمن دائرة الحرب الباردة وفي نطاق المنافسة بين المعسكر الغربي الذي تزعمته الولايات المتحدة، والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي، مثل العراق احد اهم الدول التي حاول كلا المتنافسين الظفر بخدماته وادراجه في قائمة الحكومات الصديقة او المتحالفة معه. لذا اعطت الولايات المتحدة في عهد ادارة الرئيس جيمي كارتر الكثير من التنازلات للحكومة العراقية من اجل كسب ودها واعادة العلاقات معها الى سابق عهدها.

الا ان الجهود الامريكية اصطدمت برغبات النظام العراقي في محاولاته لتزعم العالم العربي، ومن ثم وجد العراق ان تقربه من الولايات المتحدة سيضعف من تطلعاته التي كانت تدعو الى رفض التدخلات الغربية في المنطقة، وتقويض الكيان الاسرائيلي، واعادة الحقوق التي انتزعها الاخير الى الشعب الفلسطيني والدول العربية. وعليه لم تكن مهمة واشنطن سهلة في ظل ما تمتع به العراق من مقومات - ولاسيما في الجانب الاقتصادي - وفرت له التحرك بحرية تامة سعياً وراء افكاره ومشاريعه.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في انه سلط الضوء على السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق في عهد ادارة الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧ - ١٩٨١)، وتوضيح العقبات التي كانت تقف امامها. اشكالية البحث: تمثلت اشكالية البحث بمجموعة من الاسئلة:-

١- بماذا اتصفت السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق في عهد ادارة الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧ - ١٩٨١)؟

٢- ما هي العقبات التي حالت دون استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين؟

٣- هل كان للنظام العراقي شروط معينة لإعادة العلاقات مع الولايات المتحدة؟

٤- هل اثرت الأحداث الدولية والاقليمية على السياسة الامريكية تجاه العراق آنذاك؟

فرضية البحث: وضحت فرضية البحث الاجابات الاتية:-

١- على الرغم من ان السياسة الامريكية تجاه العراق كانت ديناميكية، الا انها شابها الكثير من الحذر والريبة، اذ لم تكن مهمة واشنطن سهلة ومؤاتية، بل واجهتها صعوبات جمة، وكان عليها تداركها واعطاء تنازلات كبيرة لارضاء النظام السياسي في بغداد.

٢- لم تكن المحاباة الامريكية "الإسرائيلي" على حساب مصالح وتطلعات الدول العربية، هي العقبة الوحيدة التي حالت دون عودة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والعراق فحسب، بل ان تدخل واشنطن في الشؤون الداخلية للدول العربية بما فيها العراق كانت من المشكلات الرئيسية التي كانت حاضرة بقوة في المشهد السياسي بينهما.

٣- كررت الحكومة العراقية في مناسبات عدة شروطها لاستئناف العلاقات مع الولايات المتحدة، والتي تمثلت بعدم تدخل الاخيرة في الشؤون الداخلية للدول العربية، واعادة الحقوق العربية المغتصبة من "اسرائيل"، وابعاد منطقة الخليج العربي عن التكتلات وصراع الحرب الباردة.

٤- لا شك ان العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق تأثرت كثيراً بسبب الاحداث الدولية والاقليمية، لا سيما وان كل منهما كان له تأثير واضح فيها، وموقف مغاير وتوجهات مختلفة عن بعضهما، وهو ما انعكس سلباً على علاقاتهما الثنائية الى حدٍ بعيد.

هدف البحث: يهدف البحث الى توضيح السياسة الامريكية تجاه العراق في المدة (١٩٧٧ - ١٩٨١)، في ضوء الوثائق الامريكية، وكيف سعت واشنطن جاهدة لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق، لما للأخير من اهمية في تنفيذ استراتيجيتها وتحقيق مصالحها في المنطقة.

منهجية البحث: استند البحث على منهجين: الاول، المنهج التاريخي، اذ تتبع الباحث مسار الاحداث التاريخية على وفق تسلسلها الزمني. اما الثاني فهو المنهج التحليلي، والذي تم اعتماده لإيضاح الاستفهامات الواردة في إشكالية الدراسة والإجابة عليها، ومن ثم تحليل الأحداث بغية الوصول الى أدق الاستنتاجات.

هيكلية البحث: قسم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، كرس الاول لدراسة مساعي الولايات المتحدة لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع العراق. على حين خصص الثاني لبحث اثر الصراع العربي - الاسرائيلي في السياسة الامريكية تجاه العراق. وتضمن الثالث موقف الولايات المتحدة من بدايات الصراع بين العراق وايران. وتبع ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي توصل اليها، وقائمة هوامش ومصادر البحث، الذي اعتمد بشكل رئيس على وثائق وزارة الخارجية الامريكية.

المبحث الاول: مساعي الولايات المتحدة لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع العراق

على اثر المساعدات العسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة الى "اسرائيل" ابان حربها مع الدول العربية في ٥ حزيران ١٩٦٧، قرر العراق قطع علاقاته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة في ٧ من الشهر نفسه^(١). ولم يكن هناك أي تمثيل دبلوماسي للأخيرة في العراق حتى مطلع تشرين الاول ١٩٧٢، عندما افتتح قسم رعاية مصالح الولايات المتحدة في بغداد، اذ كان عدد الجالية الأمريكية في العراق يبلغ حوالي ٣٠٠ شخص، معظمهم من الأمريكيين المتزوجين من عراقيات، فضلاً عن أطفالهم، في وقت بلغت فيه الصادرات الامريكية الى العراق حوالي ٣٠ مليون دولار سنوياً^(٢).

ومنذ بداية ادارة الرئيس الامريكي جيمي كارتر^(٣) Jimmy Carter، حاولت الولايات المتحدة اعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق، اذ اوصى موظفا مجلس الأمن القومي الامريكي ويليام كوانت William Quandt، وغاري سيك Gary Sick، في ٢ شباط ١٩٧٧، مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي زبغنيو بريجينسكي^(٤)

Zbigniew Brzezinski، بضرورة تطوير العلاقات الاقتصادية مع العراق، بهدف إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الأخير خلال السنوات الأربع القادمة. كما اعرب كوانت وسيك عن اعتقادهما بان العراق سيكون قوة إقليمية رئيسة في منطقة الخليج العربي على مدى السنوات الخمس إلى العشر القادمة، ومن مصلحة واشنطن أن تكون في وضع يسمح لها بتشجيع بغداد على تبني مواقف أكثر اعتدالاً، وتقليص اعتمادها على الاتحاد السوفييتي^(٥).

لم تكن توجهات وزارة الخارجية الامريكية مختلفة عن تطلعات مجلس الامن القومي، اذ ارسل وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس^(٦) Cyrus R. Vance، مذكرة الى الرئيس كارتر في ١٤ شباط ١٩٧٧، اوضح فيها ان العراق وليبيا هما الدولتان العربيتان الوحيدتان اللتان تتمتعان بمصالح وسياسات تختلف "جذرياً" عن سياسات واشنطن. وان العراق هو الدولة العربية الوحيدة التي لم تستأنف العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن، والتي قطعت خلال الحرب العربية - الإسرائيلية عام ١٩٦٧^(٧)، بعد ان قدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية الى "إسرائيل" ابان الحرب. وأن الموقف العراقي بشأن إعادة العلاقات مستمد من ذكرى دعم الولايات المتحدة للکرد بشكل غير مباشر عبر إيران^(٨)، في المراحل الأخيرة من تمردهم الذي انتهى عام ١٩٧٥. كما اشار فانس الى أن الولايات المتحدة ابدت استعدادها منذ عام ١٩٦٧، "لاستئناف العلاقات متى ما اقترح العراقيون ذلك وبدون شروط"^(٩). وفي نهاية مذكرته بين فانس انه على الرغم من ان الاتحاد السوفييتي يعد المورد الرئيس للمعدات العسكرية للعراق، الا ان الحكومة العراقية لازالت تشك بشدة في نوايا السوفييت، وهي تفرض رقابة مشددة على الحزب الشيوعي العراقي^(١٠).

يبدو ان فانس اراد ان يوضح للرئيس كارتر ان السياسة الامريكية السابقة تجاه العراق كانت هي السبب في قطع الأخير لعلاقاته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، التي ساندت "إسرائيل" في حربها مع العرب، وكذلك دعمت تمرد الكرد في شمال العراق. كما بين فانس مسألة مهمة جداً، الا وهي ان العراق لم يكن جزءاً من صراع الحرب الباردة التي كانت دائرة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وان الحكومة العراقية لم تكن مرتمية في احضان السوفييت ولم تنفذ اجنداتهم في المنطقة، وهو الامر الذي كان له دلالاته عند فانس لتشجيع كارتر على استئناف العلاقات مع العراق.

حاول بريجنسكي هو الآخر حث الرئيس كارتر على اعطاء اولوية لإعادة العلاقات مع العراق، ففي ٢٤ شباط ١٩٧٧، قدم مذكرة الى كارتر اوضح فيها ان واشنطن تحافظ على علاقات تجارية نشطة مع العراق، الذي يتولى بسرعة دوراً أكثر أهمية في الأنشطة الاقتصادية والسياسية لمنطقة الخليج العربي. وعبر بريجنسكي عن اعتقاده بوجوب أن تكون واشنطن مستعدة لاستثمار اي فرصة يمكن من خلالها إعادة العلاقات الطبيعية مع العراق. ومع ذلك، فقد حذر بريجنسكي من ان أي تحرك أمريكي أحادي الجانب في

ذلك الاتجاه سيكون مهماً للغاية، لأنه سيتم تفسيره من قبل دول الشرق الأوسط على أن واشنطن تبذل جهوداً لإعادة علاقاتها مع بغداد^(١١). وهو ما كان يؤثر سلباً على هيبة ومكانة الولايات المتحدة بوصفها دولة عظمى واحد اقطناب النظام العالمي، ومن ثم لا يمكن مقارنتها بالعراق من النواحي كافة. الامر الذي تطلب من الادارة الامريكية توخي الحذر عند محاولتها اعادة العلاقات مع العراق.

سرعان ما ادرك كارتر مدى اهمية تطبيع العلاقات مع العراق، اذ بعث في ٥ نيسان ١٩٧٧، مذكرة بخط يده إلى فانس وبرينجنسكي، جاء فيها: "يجب أن نتحرك دون مزيد من التأخير للبحث عن علاقات أفضل مع العراق". وطلب منهما عرض فرص اعادة العلاقات مع بغداد، وتوضيح العقبات التي تحول دون ذلك. وفي ١٥ من الشهر نفسه، قدم فانس مذكرة الى كارتر اوضح فيها ان العراق يسعى منذ مدة إلى إعادة توجيه اقتصاده بعيداً عن الاتحاد السوفيتي وبتجاه الدول الغربية، وهو يحاول تقليل عزلته عن العالم العربي. كما اشارت المذكرة الى ان فانس شخصياً بعث رسالة الى وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي^(١٢) عبر وزير الخارجية المصري إسماعيل فهمي، اشار فيها الى امكانية استئناف العلاقات الثنائية بين واشنطن وبغداد، الا انه لم يتلق اي جواباً على رسالته. كما اوضح فانس انه في حال تلقيه رداً ايجابياً من الحكومة العراقية، فانه سيتم اخبار المسؤولين العراقيين ان واشنطن مستعدة لاستئناف العلاقات الدبلوماسية دون شروط، وإذا اعتقد العراقيون أن هذا الامر سابق لأوانه، فان واشنطن مستعدة لإجراء حوار على اعلى المستويات مع العراقيين في واشنطن لمناقشة العلاقات بين البلدين. فضلاً عن ذلك، فقد اشار فانس بانه سيكون على استعداد للتحدث على انفراد مع وزير الخارجية العراقي حمادي اثناء حضوره لاجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة المقبل، أو في أي مناسبة أخرى. واخيراً ذكر فانس انه في حال تحدث مع العراقيين، فانه سيوضح لهم أن الولايات المتحدة لن تدعم أنشطة المقاومة الكردية أينما ومتى ما حدثت، لأنه "لا تزال ذكريات تورطنا في المرحلة الأخيرة من التمرد الكردي ضد الحكومة العراقية جديدة"^(١٣).

ردت بغداد على رغبات واشنطن، اذ ابلغت وزارة الخارجية العراقية قسم رعاية المصالح الامريكية في ١٥ ايار ١٩٧٧، أن وكيل وزارة الخارجية الامريكية فيليب حبيب^(١٤) Phillip C. Habib، سيكون موضع ترحيب في العراق. وفي مساء اليوم نفسه وصل الاخير إلى بغداد. وبعد ان التقى في اليوم التالي مع حمادي، اوضح حبيب إنه مستعد لمناقشة العلاقات الثنائية بين العراق والولايات المتحدة، وتبادل وجهات النظر حول القضايا الدولية مثل الخلاف العربي - الإسرائيلي، وأكد أنه جاء الى بغداد للاستماع إلى وجهات النظر العراقية، وشرح مواقف حكومته من بعض القضايا الدولية. وخلال المحادثة، اوضح حبيب أن بلاده مهتمة باستئناف العلاقات الدبلوماسية مع العراق، وهي مرنة فيما يتعلق بخطوات الاقدام على فعل ذلك، وستكون على استعداد للمضي قدماً على وفق النموذج الجزائري، مبيناً ان الولايات المتحدة والجزائر اتفقتا من حيث المبدأ

على استئناف العلاقات بمواعيد محددة يتم الاتفاق عليها بشكل متبادل في وقت لاحق، كما ان واشنطن مستعدة أيضاً لاستئناف فوري للعلاقات في حال رغب العراق بذلك. واخيراً، اعطى حبيب تأكيدات صريحة لحكومة العراق مفادها أن حكومة الولايات المتحدة لن تدعم "الآن" ولا في المستقبل أي أنشطة كردية معارضة ضد حكومة العراق^(١٥).

وبعد ان شكر حمادي حبيب على العرض الذي قدمه، اشار الى إن الحكومة العراقية تعتقد أيضاً أن تبادل وجهات النظر يمكن أن يكون مفيداً، وهي مهتمة دائماً بالاستماع إلى ما تقوله حكومة الولايات المتحدة بشأن القضايا المهمة. كما بين إن المشكلة الكردية ليست قضية "مرعبة" للعراق، وأن الحكومة العراقية ستفعل كل ما هو ضروري لمواجهة المشكلة وحلها. وأشار إلى أنه يعتقد أن الاتحاد السوفييتي سيكون أكثر استعداداً وقدرة على استغلال مشكلة الأقليات في الشرق الأوسط من الولايات المتحدة. واذف حمادي إن تأكيدات واشنطن بشأن القضية الكردية تمثل تغييراً في الموقف الأخلاقي والسياسي من جانب الولايات المتحدة وهو امرأ مرحباً به من العراق. كما اوضح حمادي إن الحكومة العراقية ليست مستعدة بعد لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، وهي تحتاج إلى دليل على أن الاخيرة لا تتدخل في الشؤون الداخلية العراقية، وكذلك في أمن الخليج العربي، وان العراق يعتقد أن الولايات المتحدة يجب عليها أن لا تشارك بطريقة ما في الجهود "الحالية" للتفاوض على اتفاقية أمنية جماعية في الخليج، لان ذلك لن يؤد إلا إلى إنشاء كتلة عسكرية جديدة، وهذا بدوره سيؤد تكتلات مضادة ويقود إلى مزيداً من الصراع في المنطقة. ومن جانبه، اكد حبيب أن حكومة الولايات المتحدة لا ولن تتدخل في الشؤون الداخلية العراقية، كما انها لم تشارك بأي حال من الأحوال في جهود التفاوض على اتفاقية أمنية جماعية في الخليج العربي^(١٦). يتضح مما تقدم ان الحكومة العراقية كانت لا تزال ممتعضة من السياسة الامريكية في المنطقة، وحاولت ايصال رسالة لواشنطن مفادها ان تدخلاتها تثير حفيظتها.

قدمت وزارة الخارجية الامريكية عرضاً لعلاقات الولايات المتحدة الخارجية امام الكونغرس الامريكي في ١٦ حزيران ١٩٧٧، اذ بين نائب وزير الخارجية الامريكية وارن كريستوفر^(١٧) Warren Christopher، ان الولايات المتحدة ليس لها علاقات طبيعية مع عدد من البلدان، بما في ذلك العراق، الذي قطع علاقاته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة قبل عشر سنوات بسبب الدعم الامريكي "لإسرائيل" ابان حرب الأيام الستة. واذف كريستوفر ان الجهود "الحالية" للإدارة الامريكية تدفع باتجاه تطبيع العلاقات مع العراق^(١٨). يتضح مما تقدم ان مسألة اعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق كانت محل اهتمام لدى جهات سياسية عدة في واشنطن.

واثناء تواجد حمادي في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، التقى به الوزير فانس وحبيب ورئيس قسم رعاية المصالح الامريكية في بغداد إدوارد بيك Edward Peck، في ٣ تشرين الاول ١٩٧٧، وخلال اللقاء ركز حمادي بشكل كبير على العقبات الرئيسة التي تقف أمام استئناف العلاقات بين واشنطن وبغداد، بما فيها التدخلات

الأمريكية بشؤون الخليج العربي. إذ طلب حمادي الحصول على تأكيدات بأن الولايات المتحدة لم تتدخل في الشؤون الداخلية أو في الأنشطة المتعلقة بتشكيل التكتلات في منطقة الخليج العربي. وعلى الرغم من تأكيد فانس أن حكومته ليس لها أي علاقة بتشكيل التكتلات في المنطقة، إلا أن حمادي ذكر بأنه لم يكن هناك حتى الآن "تغيير كافٍ في سياسة الولايات المتحدة لتبرير استئناف العلاقات معها، لكنه أشار إلى استعداد العراق للاجتماع مرة أخرى في الولايات المتحدة أو في بغداد لمناقشة موضوع استئناف العلاقات مع واشنطن. عندئذ أوضح فانس بأن وجود إدوارد بيك في بغداد سييسل استمرار الحوار مع السلطات العراقية^(١٩).

لم تكن الإدارة الأمريكية هي الجهة الوحيدة المهتمة باستئناف العلاقات الدبلوماسية مع العراق، بل أن الكونغرس الأمريكي هو الآخر كان يحذو حذوها، إذ بعث رسالة إلى وزارة الخارجية الأمريكية في ٢٣ شباط ١٩٧٨، تضمنت أسئلة عدة بما فيها تساءله عن الجهود "الجارية" لتحسين العلاقات الأمريكية - العراقية. وبعد أن كلف الوزير فانس، وكيل وزير الخارجية للمساعدات الأمنية لوسي بنسون Lucy W. Benson، بالذهاب إلى الكونغرس للإجابة على أسئلته، ذهب الأخير إلى هناك في ٢١ آذار من العام نفسه، وذكر أن الإدارة الأمريكية "تبذل جهوداً" لتحسين العلاقات مع العراق، وهي تأمل أن يتم تطوير حوار من أجل التوصل إلى تفاهات بخصوص القضايا الخلافية بين الطرفين، والتي تشمل موقف العراق الرافض لمفاوضات السلام في الشرق الأوسط، ودعم الأخير لبعض "الجماعات الإرهابية". وأوضح بنسون أنه على الرغم من أن هناك شخصيات عراقية مهمة ترغب في تطوير العلاقات مع الولايات المتحدة، إلا أن القيادة العراقية مترددة في اتخاذ خطوات جادة في هذا الاتجاه. وبين بنسون أن التجارة بين الولايات المتحدة والعراق نمت من ٢٦ مليون دولار في عام ١٩٧٢ إلى ٢١٠ مليون دولار في عام ١٩٧٧. كما أن العراق يرسل الطلاب إلى الولايات المتحدة لإكمال دراساتهم العليا. وأضاف أن الولايات المتحدة تنظر إلى الاتصالات التجارية والثقافية على أنها قد تؤدي إلى حوار أوسع مع العراق، وتقود في النهاية إلى تحسن العلاقات الأمريكية - العراقية^(٢٠).

وإثناء اجتماع مجلس الأمن القومي في ١٥ آب ١٩٧٨، لبحث طرق المنافسة مع الاتحاد السوفيتي، أشار الرئيس كارتر إلى أهمية معالجة الخلل في الاستراتيجية الأمريكية سواء كان سياسياً أو عسكرياً أو تجارياً، وأن الكونغرس الأمريكي أصبح أكثر وعياً بالحاجة إلى تنافس سلمي مع السوفييت أكثر من أي وقت مضى، وأنه لا يجب التركيز على القضايا العسكرية فقط في إطار الحرب الباردة، بل من خلال العلاقات التجارية والاقتصادية وما شابه ذلك. ومن جانبه أيد وزير الدفاع الأمريكي هارولد براون^(٢١) Harold Brown، ما أشار إليه كارتر، وأوضح أن القوة العسكرية وحدها لن تحقق النصر، ويجب الاعتماد على سبل أخرى لتوسيع النفوذ الأمريكي، واستشهد بالعراق الذي يستورد بضائع أمريكية ليس لها علاقة بالمجال العسكري^(٢٢). ولاشك أن دول العالم الثالث كانت تحتاج دوماً إلى إيجاد نوع من الروابط والعلاقات - وبالأخص في الجانب

الاقتصادي - مع الولايات المتحدة، لما تمتلكه الأخيرة من تقدم وتطور على الاصعدة كافة ولاسيما في المجال الطبي والتقني والتكنولوجي والصناعي.

عكست تقارير دوائر الاستخبارات الامريكية مدى اهتمام واشنطن بالعراق، اذ اشارت مذكرة أعدت في وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) Central Intelligence Agency، في ٣١ تشرين الاول ١٩٧٨، انه بالرغم من وجود مؤسسات حكومية تمثل ظاهرياً الجماعات العرقية والسياسية المتباينة في المجتمع العراقي، لكن القوة الحقيقية تكمن في الرئيس أحمد حسن البكر^(٢٣)، ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة صدام حسين^(٢٤)، وعدد قليل من المستشارين المقربين. اذ ان البكر وصدام حسين يسيطران بقوة على البلاد. وان قوتهم تعتمد على سيطرتهم على الحزب وأجهزة أمن الدولة والاستخبارات والجيش. كما اوضحت المذكرة ان العلاقة بين البكر وصدام هي علاقة اتسمت بالإجماع على القضايا الكبرى أكثر من الصراع على من يملك السلطة. وان لدهما تصور مشترك للاتجاه الذي يجب أن تتخذه سياسات العراق. كذلك بينت المذكرة انه تم تعزيز مكانة صدام بشكل كبير في السنوات الأربع الماضية. وأن الرئيس المريض قد يتخلى عن طيب خاطر عن ادارة الكثير من سياسات الحكومة لصدام الأصغر والأكثر صحة منه. وان تحركات الاخير عززت قبضته على مجلس قيادة الثورة، والقيادة الإقليمية لحزب البعث، وبذلك فقد أكد صدام عملياً توليه الرئاسة^(٢٥). يتضح من ذلك ان وكالة الاستخبارات المركزية وبناءً على ما توفر لديها من معلومات مؤكدة قد تنبأت بوصول صدام حسين الى سدة الحكم في اسرع وقت ممكن، ومن ثم ضرورة استثمار ذلك لتطوير العلاقات الامريكية مع الرئيس المرتقب.

واصلت المؤسسات والدوائر الحكومية الامريكية اهتمامها بعودة العلاقات الدبلوماسية مع العراق، اذ اوضح السفير الامريكي في تركيا رونالد سبيرز Ronald I. Spiers، في برقيته الى وزارة الخارجية الامريكية في ١١ كانون الاول ١٩٧٨، ان صدام حسين "أشار إلى رغبته في استئناف العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة"، عند لقاءه مع رئيس وزراء تركيا بولنت اجاويد Bülent Ecevit، في تركيا آنذاك، الا انه وضع شرطين: الاول، ألا تتدخل الولايات المتحدة في شؤون العراق الداخلية، والثاني أن يتم استعادة العلاقات بشكل لا يبدو فيه ان العراق قبل بذلك تحت ضغط الولايات المتحدة^(٢٦). يبدو ان تغيير موقف الحكومة العراقية من استئناف العلاقات مع الولايات المتحدة جاء نتيجة الاضطرابات الداخلية في ايران، والخشية من انعكاساتها على العراق.

ارسل فانس مذكرة الى الرئيس كارتر في ٢٨ كانون الاول ١٩٧٨، اشار فيها الى وجوب ان يكون التطبيع مع العراق هدفاً أساسياً لواشنطن، وجزءاً من رؤيتها لنظام دولي أكثر استقراراً، وبين ان اعادة العلاقات مع بغداد ستكون خطوة مفيدة في توسيع النفوذ الامريكي وتشكيل ثقل موازن للمصالح والنفوذ السوفيتي الكبير في المنطقة. كما اشار فانس الى ان التطبيع مع العراق يجب ان يأخذ بعين الاعتبار التطورات السياسية الداخلية في الاخير، لذلك اوصى باتخاذ خطوات الى الامام تصب بذلك الاتجاه مع توخي الحذر الشديد. ولم يكن رأي كارتر مخالفاً عن رأي وزير خارجيته، اذ كتب على المذكرة نفسها بانه يجب عدم التسرع في محاولة تطبيع

العلاقات مع العراق، والتركيز على الزيارات والقضايا التجارية معه، ومن ثم بحث مسألة التطبيع^(٢٧). من الملاحظ ان الادارة الامريكية كانت متفقة تماماً على اهمية استئناف العلاقات الدبلوماسية مع العراق، الا انها كانت غير واثقة من الطريقة التي يجب اتباعها، لذلك ظهرت اراء الساسة الامريكان وكأنها مكررة ولا تحمل اي رؤية واضحة وخطة صريحة يمكن اتباعها في سبيل الوصول الى مبتغاهم. ولا شك ان طبيعة النظام السياسي العراقي، فضلاً عن ثقل العراق الاقليمي والدولي هو من كان يصعب الامور على واشنطن.

اوضحت مذكرة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا هارولد سوندرز^(٢٨) Saunders Harold، إلى وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية ديفيد نيوسوم^(٢٩) David D. Newsom، بتاريخ ٢ كانون الثاني ١٩٧٩، ان مبادرة صدام التي اعلنها عند لقاءه مع اجاويد في كانون الاول الماضي، تأتي في وقت كان فيه العراق يبتعد تدريجياً عن اعتماده الشديد على الاتحاد السوفيتي وينتهج موقفاً أكثر توازناً وأقل عدائية داخل العالم العربي وفي علاقاته مع الغرب. كما بينت المذكرة ان الرئيس كارتر أبدى "اهتماماً كبيراً بالرد الايجابي على المبادرات العراقية". وان سوندرز تحدث مع وزير الخارجية فانس عن الرسالة التي قررت واشنطن ارسالها إلى صدام حسين، وان فانس قرر أنه بدلاً من استخدام اجاويد وسيطاً لإيصال جواب الادارة الامريكية على المبادرة العراقية، الاتصال إما بسفير العراق لدى الأمم المتحدة في نيويورك صلاح عمر العلي، أو برئيس قسم رعاية المصالح العراقية في واشنطن محيي الخطيب. الا ان سوندرز اوصى بأن يكون الاتصال مع الاخير، لأنه شخص موثوق به ومسؤول كبير في حزب البعث، وان العلي علاقته ليست جيدة مع صدام حسين، بعد أن تحدى قيادته منذ سنوات عدة، فضلاً عن كونه لا يجيد اللغة الإنجليزية^(٣٠).

لم تكن سياسة العراق الخارجية محل اهتمام الحكومة الامريكية فحسب، بل شمل ذلك ايضاً الاوساط السياسية البريطانية. اذ عقد اجتماع في وزارة الخارجية الامريكية بخصوص الوضع الامني في الخليج العربي يومي (١٥-١٦) آذار ١٩٧٩، بين مجموعة من السياسيين الامريكيين والبريطانيين، بما فيهم بيتر تارنوف Peter R. Tarnoff، السكرتير التنفيذي لوزارة الخارجية الامريكية والمساعد الخاص للوزير فانس. واثناء الاجتماع لاحظ الجانبين جهود العراق الدبلوماسية المتزايدة في الأوساط العربية، فضلاً عن محاولاته لتطوير علاقاته التجارية مع دول اوربا الغربية. وعلى الرغم من اقرار المجتمعون ان العراق يرغب بالحفاظ على الاستقرار في الشرق الأوسط وخاصة في الخليج العربي، الا انه يرفض التوجهات الامريكية والأوروبية لإحلال السلام في الشرق الأوسط على وفق رؤيتها. كما اكد الطرفان صعوبة تحسن العلاقات السياسية بين واشنطن وبغداد، الا أنه قد يكون هناك بعض التطور في علاقات العراق الخارجية مع دول أوروبا الغربية^(٣١).

واثناء اجتماع لجنة التنسيق الخاصة (Special Coordination Committee (SCC)، الذي عقد في واشنطن في ١١ ايار ١٩٧٩، بحضور مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي بريجينسكي، وفانس، وبراون، الذي ذكر

ان الولايات المتحدة بحاجة إلى إعادة النظر في علاقاتها مع العراق، لاسيما مع بروز الاخير بوصفه قوة اقليمية لها أهمية كبرى بعد سقوط نظام الشاه في إيران. لذا نصح براون بضرورة إعادة العلاقات الدبلوماسية مع بغداد. من جانبه اوضح فانس ان وزارة الخارجية الامريكية تحاول استعادة العلاقات الطبيعية مع العراق، الذي يتعامل مع تلك المسألة بحذر شديد، ويغير من مواقفه بين مدة واخرى، على الرغم من تلقي تقارير ايجابية تفيد بان الحكومة العراقية تسعى الى تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة. كما ذكر فانس ان وزارة الخارجية الامريكية ترغب باستئناف العلاقات الدبلوماسية مع العراق في اقرب وقت اذ كان ذلك ممكناً^(٣٢). بات واضحاً ان هناك اتفاق بين صناع القرار الامريكي على اهمية إعادة العلاقات السياسية مع العراق، الا ان الجهود الامريكية كانت تصطدم بعدم الرغبة الجادة من العراق.

وبحسب تقديرات الاستخبارات الوطنية الامريكية^(٣٣) National Intelligence، في ٢١ حزيران ١٩٧٩، فان العراق ليس بحاجة الى إعادة العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة آنذاك، لان مستوى العلاقات بين الجانبين كافٍ لإشباع الرغبات العراقية في الوصول إلى التكنولوجيا الأمريكية. فضلاً عن ذلك، فان العراق يجيد استخدام عامل النفط بوصفه ورقة ضغط على بعض الدول لتتوافق مع رغباته، كما هو الحال بالنسبة لفرنسا وإيطاليا اللتان توفران للعراق ما يحتاجه من المكونات النووية الرئيسية. لذا فقد اكدت تقديرات الاستخبارات الوطنية على ان قادة العراق لن يشعروا بأنهم مجبرون على إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ما لم يروا تقدماً نحو تسوية القضية الفلسطينية، أو يتعرضوا لضغوطات بسبب بروز نفوذ سوفيتي كبير في المنطقة مثل ظهور حكومة يسارية في إيران^(٣٤).

استمرت الولايات المتحدة في جهودها الدافعة باتجاه اشراك الدول العربية في مسألة إعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق، اذ شهدت الجزائر في ١ تشرين الاول ١٩٧٩، لقاء جمع بين وزير الخارجية الجزائري محمد بن يحيى مع بريجنسكي، الذي اكد ان بلاده ترغب بصدق في استعادة العلاقات السياسية مع العراق، وان تكون الروابط بين بغداد وواشنطن ودية. وازداد بريجنسكي ان بلاده تعمل على احلال السلام في الشرق الأوسط، بعيداً عن "المواقف الإسرائيلية المتطرفة". وان الغرض من عقد اتفاقية منفصلة بين مصر و"اسرائيل"، كان من اجل المساعد في التوصل في نهاية المطاف إلى تسوية أكبر تشمل جميع انحاء الشرق الاوسط وبالخصوص الفلسطينيين^(٣٥).

وعلى اثر استيلاء مجموعة من الطلاب الإيرانيين في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩، على بناية السفارة الأمريكية في طهران، واحتجزوا (٦٦) امريكياً^(٣٦)، اقترح مدير فريق تخطيط السياسات في وزارة الخارجية الامريكية أنتوني ليك Anthony Lake، على فانس في ٢٨ كانون الاول ١٩٧٩، ممارسة نوع من الضغوطات على طهران، بما فيها إرسال مبعوث بشكل علني إلى العراق للتشاور معه بشأن التطورات الإقليمية، الامر الذي سيؤدي إلى زيادة

قلق إيران على أمنها، فضلاً عن ذلك، فإن تلك الخطوة ستصب في مصلحة واشنطن وتخدم جهودها في تعزيز الحوار مع العراق، حتى لو لم تؤد إلى تطبيع العلاقات بين البلدين^(٣٧).

من جانب آخر، نصح غاري سيك في ١ كانون الثاني ١٩٨٠ بريجنسكي، بأهمية فتح قنوات للتعاون المباشر مع القادة العراقيين، الذين على الرغم من كونهم "لا يحبون الخميني"^(٣٨)، إلا أنهم كانوا يرغبون أيضاً في تجنب عودة النفوذ الأمريكي إلى إيران. وإذا ارادت الولايات المتحدة الحصول على تعاون السلطات العراقية، فيجب تقديم شيئاً لها أكثر أهمية من الوعد بإجراء المحادثات أو ارسال المبعوثين، وأن ذلك يحتاج إلى مزيداً من الدراسة^(٣٩). وفي اليوم التالي ارسل موظف مجلس الأمن القومي فريتز إيرمارث Fritz Ermarth، مذكرة إلى بريجنسكي اوضح فيها أهمية استمالة "الدول المتأرجحة" وبالأخص سوريا والعراق إلى جانب الولايات المتحدة، وأن يكونا بعيدين عن النفوذ السوفيتي^(٤٠).

وثناء لقاءه برئيس كينيا دانيال أراب موي Daniel Arap Moi، في واشنطن يوم ٢٠ شباط ١٩٨٠، ذكر كارتر أن الولايات المتحدة ترغب بأن تكون علاقاتها مع العراق طبيعية، إلا أن النظام العراقي متردد في الموافقة على ذلك. لذا طلب كارتر من موي ابداء المساعدة في تطبيع العلاقات بين واشنطن وبغداد، والتي تأثرت بسبب مشاركة الولايات المتحدة في عملية السلام الإسرائيلية - المصرية، وفي المقابل وعد الأخير الرئيس موي بأن تبذل الولايات المتحدة مساعيها لتعزيز العلاقات بين كينيا ومصر والمملكة العربية السعودية، فضلاً عن تشجيع الشركات الأمريكية على توسيع انشطتها التجارية والاستثمارية في كينيا، مما سيوفر مزيداً من فرص العمل للشعب الكيني، ورفد الميزانية الكينية بالأموال^(٤١). كان واضحاً مدى التنازلات التي كانت الادارة الامريكية مستعدة لإعطائها للوسطاء، مقابل جهودهم في اعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق.

مثلت سياسة إيران الخارجية عقب انتصار الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩، ورفض طهران إطلاق سراح الرهائن الامريكان، احد اهم الاسباب المباشرة للإصرار الامريكي على استئناف العلاقات الدبلوماسية مع العراق. إذ اوصى بريجنسكي جميع المعنيين بالسياسة الخارجية الامريكية باتباع سياسة تقارب جديدة مع العراق في نيسان ١٩٨٠، وأكد أنه لا يرى أي تعارض جوهري في المصالح بين الولايات المتحدة والعراق، وأن العلاقات الأمريكية - العراقية لا يجب أن تبقى في حالة من العداء^(٤٢).

وتعزيزاً لتلك التوجهات ارسل بريجنسكي مذكرة الى الرئيس كارتر في حزيران ١٩٨٠، أشار فيها الى أهمية توظيف زيارة الوفد الامريكي الى يوغسلافيا المقرر اجرائها في الشهر نفسه، من اجل التطرق الى بعض القضايا الهامة، بما فيها تطبيع العلاقات مع العراق. إذ اوضح بريجنسكي ان لليوغسلاف علاقات جيدة مع العراق، وسيكون من المفيد حثهم على بذل مساعيهم الحميدة لمساعدة الولايات المتحدة على استعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق^(٤٣).

وصل الى بلغراد في ٢٤ حزيران ١٩٨٠، الوفد الامريكي المكون من كارتر وبريجنسكي ووكيل وزير الخارجية للشؤون السياسية نيوسوم، ووكيل وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية ريتشارد كوبر Richard N. Cooper، والسفير الامريكي في يوغسلافيا لورانس إيجلبغر Lawrence Eagleburger، وموظف مجلس الأمن القومي ستيف لارابي Steve Larrabee. والتقى الوفد بالرئيس اليوغسلافي سفيتين مياتوفيتش Cvijetin Mijatovic، ووزير خارجية يوغسلافيا جوزيب فرهوفيتش Josip Vrhovec، والسفير اليوغسلافي في الولايات المتحدة بوديمير لونار Budimir Loncar. واثناء مناقشة الجانبان لقضايا الشرق الاوسط، اوضح الرئيس مياتوفيتش ان الجهود الامريكية لإحلال السلام في الشرق الاوسط تصطدم مع الجبهة العربية الراضية لتطلعات واشنطن. لذا فان على الولايات المتحدة التحلي بالصبر من أجل بناء الثقة داخل الجبهة الراضية، وان تستمع إلى اقتراحاتها التي من الممكن ان تكون مفيدة. وبعدها اوضح الرئيس كارتر أن الولايات المتحدة ترحب وتقدر أي مساعدة يمكن أن تقدمها يوغسلافيا لمساعدتها على تحسين العلاقات مع دول الجبهة الراضية، وخاصة العراق. بين وزير الخارجية فرهوفيتش إن يوغسلافيا ناقشت بالفعل هذا الامر مع العراق، ومن حيث المبدأ، فان الاخير مستعداً لتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة، لكنه وضع بعض الشروط^(٤٤). يبدو ان الجانب الامريكي لم يسأل على طبيعة الشروط العراقية، لأنه كان على علم مسبق بها، ولطالما ذكرها المسؤولين العراقيين سواء كان ذلك للأمريكيين او للوسطاء.

التقى رئيس قسم رعاية مصالح الولايات المتحدة في بغداد وليام إيجلتون William L. Eagleton، مع رئيس قسم رعاية المصالح العراقية في واشنطن فاضل العزاوي، ورئيس المراسم في وزارة الخارجية العراقية نبيل نجم في بغداد يوم ٢٥ حزيران ١٩٨٠. واثناء اللقاء ذكر العزاوي بانه عند تواجده في واشنطن تحدث مع مدير مكتب لبنان والأردن والجمهورية العربية السورية والعراق في وزارة الخارجية الامريكية موريس دريبر Morris Draper، بشأن زيارة وفد امريكي الى بغداد لبحث مسألة استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، وانه طلب من دريبر تحديد الشخص الذي سيكون رئيساً للوفد الامريكي، الا انه لم يتلقَ اي اجابه. كما عبر العزاوي عن اعتقاده ان تأخير الرد قد يكون مرتبطاً بـ "سياسة جديدة" تجاه العراق اتخذها وزير الخارجية الامريكي الجديد ادmond موسكي^(٤٥) Edmund Muskie، وطرح تساؤلاً بشأن السياسة الامريكية الجديدة تجاه العراق؟. وبدوره اوضح إيجلتون بانه ليس لديه علم بأي سياسة جديدة في عهد الوزير موسكي، واعرب عن اعتقاده بأن حكومة الولايات المتحدة لا تزال مهتمة بتطوير العلاقات مع العراق. وان انتهاج الحكومة العراقية سياسة خارجية تتصف بالاعتدال في القضايا الإقليمية، لقيت استقبلاً حسناً في واشنطن، وان التأخير في الرد طبيعياً في ضوء التغييرات التي اجراها موسكي في موظفي وزارة الخارجية الامريكية. وبعدها تساءل إيجلتون عن الشخص المناسب لزيارة بغداد، اجاب العزاوي ان وكيل الوزارة

نيوسوم أو دريبر سيكون اختياراً جيداً "لأن كلاهما يعرف العراق وكيفية التعامل مع العراقيين". وأضاف أن مساعد وزير الخارجية سوندرز سيكون شخصاً مناسباً أيضاً^(٤٦).

وفي اليوم التالي بعث إيجلتون برقية الى وزارة الخارجية الامريكية، ذكر فيها مناقشاته مع العزاوي، وبين انه على الرغم من اهتمام الاخير الواضح بترتيب زيارة لمسؤول أمريكي إلى بغداد، إلا أنه ترك عنده انطباعاً بأن الحكومة العراقية في حال تلقي الرد من واشنطن، لن تكون مستعدة لاستقبال الوفد الا بعد العيد الوطني في العراق المصادف يوم ١٧ تموز. وفي اليوم نفسه بعث إيجلتون برقية اخرى الى وزارة الخارجية الامريكية، اعرب فيها عن اعتقاده ان الحكومة العراقية لن تنظر في مسألة استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، إلا بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية على الأقل، وإلقاء نظرة على موقف الادارة الجديدة من القضية الفلسطينية^(٤٧). والتي احتلت اولوية في سياسة العراق الخارجية، وكانت عقبة كأداء امام عودة العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق.

المبحث الثاني: اثر الصراع العربي - الاسرائيلي في السياسة الامريكية تجاه العراق.

بينت مذكرة موظفا مجلس الأمن القومي الامريكي ويليام كوانت وغاري سيك الى مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي بريجنسكي في ٢ شباط ١٩٧٧، ان اعادة العلاقات الطبيعية بين الولايات المتحدة والعراق يعتمد على التقدم في تسوية النزاع العربي - الإسرائيلي، الذي يمثل "العائق الوحيد" أمام استئناف العلاقات الأمريكية - العراقية^(٤٨).

وعلى الرغم من ان مذكرة بريجنسكي الى الرئيس كارتر في ٢٤ شباط ١٩٧٧، اشارت الى اهمية اعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق، الا انها حذرت من ان تحركات واشنطن يمكن أن تكون لها تداعيات كبيرة على نجاح جهودها لإيجاد حل للمشكلة العربية - الإسرائيلية. وكانت اعتقادات بريجنسكي مبنية على اساس ان كل من ليبيا والعراق يعدان "منبوذان" من قبل جيرانهما، ومن ثم فان من الواجب أن يتم التحضير بعناية لأي تحرك من واشنطن نحو استئناف العلاقات مع العراق، وان يكون ذلك مسبقاً بإجراء المشاورات مع اصدقاء الولايات المتحدة في المنطقة، وخاصة المصريين والسعوديين. وبعد ان اطلع كارتر على مذكرة بريجنسكي كتب عليها "حسناً"، ودون تساؤلين: الاول، هل ان التحركات لتطبيع العلاقات مع العراق ستمنعه من محاولة تعطيل الجهود الامريكية لإحلال السلام في الشرق الاوسط؟ اما السؤال الثاني فهو كيف يمكن للولايات المتحدة ان تتحرك؟^(٤٩). يبدو ان الادارة الامريكية كانت مهتمة كثيراً بإعادة علاقاتها مع بغداد، لدرجة ان الرئيس الامريكي طرح تساؤلين لم تكن الاجابة عليهما بسهولة، لاسيما وان لهما انعكاسات خطيرة على مصالح ونفوذ الولايات المتحدة في الشرق الاوسط برتمته، وهو ما يدل على مدى اهمية العراق في السياسة الامريكية آنذاك.

وعند لقاءه مع وزير الخارجية حمادي في بغداد يوم ١٦ ايار ١٩٧٧، قدم وكيل وزير الخارجية الامريكي حبيب شرحاً مفصلاً للخطوات التي اتخذتها حكومة الولايات المتحدة لأداء دور محوري في تحقيق تسوية عادلة للمشكلة العربية - الاسرائيلية. وبين إن سياسة بلاده تجاه هذه القضية في تطور، ولكنها تعتمد إلى حدٍ كبير على وجهات نظر ومواقف الأطراف المعنية. وبعد ان ذُكر حبيب برفض منظمة التحرير الفلسطينية قبول حق "إسرائيل" في اقامة دولة خاصة بها، اكد ان موقف الولايات المتحدة يدعم اقامة دولة للإسرائيليين، وكذلك للفلسطينيين. كما اشار حبيب الى أن جميع أطراف النزاع باتوا يدركون أن تجدد اندلاع الحرب لن يخدم مصالحهم^(٥٠).

من جانبه أعرب حمادي عن شكوكه في إمكانية التوصل إلى تسوية في ظل الخلافات الكبيرة بين وجهات النظر العربية والإسرائيلية، وبين إن "إسرائيل" كونها الطرف الأقوى عسكرياً ستصر على شروطها، التي فيما لو اضطرت الحكومات العربية على قبولها، فان ذلك سيكون كفيلاً في سقوط تلك الحكومات. كما اشار حمادي الى إن العراق يعتقد أن الولايات المتحدة هي الداعم الرئيس "لإسرائيل"، وأن إنشاء واشنطن دولة إسرائيلية ودعمها، يعد عملاً عدائياً تجاه العرب. لذا فان العراق لا يزال ينتظر دليلاً على حدوث تغيير مهم في سياسة الولايات المتحدة العدائية تجاه العرب. عندئذ اوضح حبيب إن حكومة الولايات المتحدة تعمل على مساعدة دول المنطقة لإيجاد حل عادل ودائم للصراع العربي - الإسرائيلي، يحترم مصالح واهتمامات جميع الأطراف. ولا يمكن لحكومة الولايات المتحدة ان تقبل اتهامها بأنها معادية للأمة العربية، وإن سياسة الحكومة الامريكية تنسجم مع التنمية العربية والتطلعات المشروعة^(٥١).

وثناء لقاءه مع فانس في مقر الامم المتحدة في ٣ تشرين الاول ١٩٧٧، كرر حمادي امتعاض العراق من دعم الولايات المتحدة "لإسرائيل"، وعدم سعيها لمنح الفلسطينيين وطن خاص بهم. وبدوره اكد فانس ان بلاده متمسكة بوجود "إسرائيل" وأمنها، لكنه أشار إلى أن الولايات المتحدة تعمل بجد لحل مشكلات الشرق الأوسط بطريقة مقبولة لجميع الأطراف، ومن ثم خلق الظروف المواتية لسلام عادل ودائم في المنطقة، بما فيها اعطاء الفلسطينيين حقهم في وطن امن^(٥٢).

جوهبت زيارة الرئيس المصري محمد أنور السادات^(٥٣) للقدس في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧، برفض واستنكار العراق حكومةً وشعباً، اذ عمت التظاهرات الشعبية في جميع أنحاء العراق، كما استدعت وزارة الخارجية العراقية في اليوم نفسه رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية لإبلاغهم رسمياً بموقف العراق الراض للزيارة، وأكد وزير خارجية العراق سعدون حمادي إن تلك الزيارة تعد خرقاً صارخاً للالتزام بميثاق العمل العربي المشترك وقضية الشعب الفلسطيني، وطالهم بتحديد موقفهم من الزيارة. كما استدعى حمادي السفير المصري في العراق وأبلغه رسمياً باستنكار الحكومة العراقية لزيارة السادات، وأن إصرار النظام المصري على

التسوية المنفردة مع "اسرائيل" يعد تجاوزاً صريحاً على قرارات مؤتمرات القمة العربية، وأن القضية الفلسطينية قضية عربية، وليس من حق أحد التفاوض نيابة عن الشعب العربي الفلسطيني^(٥٤).

من جانب آخر، قدم عضو مجلس النواب الامريكى دونالد بيس Donald J. Pease، تقريراً الى الكونغرس في ٦ شباط ١٩٧٨، اشار فيه الى ان الجهود الامريكية لإحلال السلام في الشرق الاوسط تصطدم مع سياسة وتوجهات رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن^(٥٥)، التي تسببت كذلك في تعقيد الأمور على الرئيس السادات، لا سيما وان هناك دول عربية مثل العراق تترصد وتنتظر الفرص لمهاجمة الاخير بخصوص سياسته تجاه "اسرائيل". لذا اوضح بيس اهمية ان يكون موقف السادات قوياً وصامداً تجاه المطالب العربية بإعادة جميع الأراضي العربية المحتلة، وتقرير المصير للفلسطينيين^(٥٦). وفي ٨ اذار من العام نفسه، ذكر عضو مجلس النواب الامريكى ويليام برومفيلد William S. Broomfield، اثناء جلسة الكونغرس الامريكى ان الاتحاد السوفيتي يواصل تصعيد حشده العسكري الهائل، ويواصل دعمه السياسي والعسكري العدواني لدول متطرفة مثل العراق وسوريا وليبيا، وتعطيل آفاق السلام، وتهديد أمن الدول العربية الصديقة و"اسرائيل"، وتعريض مصادر طاقة الغرب في المنطقة للخطر. لذا اوصى برومفيلد بتوخي الحذر من النوايا السوفيتية واذرعها في المنطقة^(٥٧). والتي مثل العراق واحداً من اهمها بحسب اعتقاد برومفيلد.

كما طالب عضو مجلس الشيوخ الامريكى أدلاي ستيفنسون Adlai Stevenson، من الكونغرس في ٢٦ تموز ١٩٧٨، تطبيق اجراءات مشددة على صادرات الولايات المتحدة الى بعض الدول التي تنتهج سياسة تتعارض مع سياسة واشنطن بما فيها العراق، اذ اشار ستيفنسون الى انه إذا كانت التوجهات العسكرية لدولة ما ضد الولايات المتحدة أو ضد حلفائها، وإذا كان على العراق مهاجمة "اسرائيل"، فلا ينبغي أن يكون الكونغرس في وضع يمنح الرئيس الامريكى من فرصة السيطرة على الصادرات إلى ذلك البلد المعادٍ أو الإيحاء بذلك^(٥٨). يتضح مما تقدم ان اللوبي الصهيوني داخل الكونغرس الامريكى كان يدعو الى التصدي لسياسة العراق الداعمة للقضايا العربية.

اسفرت الجهود الامريكية عن توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر و"اسرائيل" في ١٧ ايلول ١٩٧٨^(٥٩). ومن اجل مناقشة تداعيات الاتفاقية عقد مؤتمر للقمة العربية في بغداد في المدة (٢-٥) تشرين الثاني ١٩٧٨، اذ عد المجتمعون الاتفاقية بانها تلحق الضرر بحقوق الشعب الفلسطيني وحقوق الأمة العربية، وتم التوصل إليها خارج إطار المسؤولية الجماعية العربية، وهي تتناقض مع مؤتمرات القمة العربية، وقرارات الأمم المتحدة بشأن الفلسطينيين. لذا عد المؤتمر أن الاتفاقية لن تكون خطوة في طريق السلام الذي ترغب فيه الأمة العربية، ويجب عدم الاعتراف بها، واذا اصررت مصر على موقفها فسيتم تعليق عضويتها في الجامعة العربية^(٦٠).

اثارت مخرجات اجتماع القمة العربية انف الذكر حفيظة الولايات المتحدة، اذ ارسل غاري سيك مذكرة إلى بريجنسكي في ٢٢ كانون الاول ١٩٧٨، اشار فيها الى انه في الوقت الذي تمر فيه القضية العربية -

الإسرائيلية بمرحلة حساسة ومصيرية، يزداد الاستقطاب في العالم العربي، إذ تطور العراق سياسة أكثر تعقيداً بحثاً عن قيادة العالم العربي، في وقت يضعف فيه النظام الإيراني الذي يعد ركناً أساسياً للاستقرار في الخليج العربي، علاوة على أن القيادة في المملكة العربية السعودية مترددة ومشتتة نتيجة الصراع على الحكم^(٦١). وبهذا فإن العراق كان من أهم الموجهين للسياسات العربية الراضية للتطلعات الأمريكية الداعمة "لإسرائيل" في المنطقة.

من جانبها اعتقدت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في ١٥ آذار ١٩٧٩، أن تكون الجهود التي يبذلها العراق وسوريا وليبيا لاستمالة الحكومات العربية المعتدلة لإدانة اتفاقية كامب ديفيد والرئيس السادات ناجحة إلى حد كبير، وشككت الوكالة في إمكانية اتخاذ العرب المعتدلين لاسيما المملكة العربية السعودية والأردن موقفاً إيجابياً، وأن يكون "لديهم الثقة بالنفس للوقوف ضد المتشددين في ضوء تحفظاتهم على المعاهدة"^(٦٢).

وبحسب تقديرات الاستخبارات الوطنية الأمريكية في ٢١ حزيران ١٩٧٩، بخصوص دور العراق في الشرق الأوسط، فإن القادة البعثيين في العراق مصممون على إدامة أنفسهم في السلطة، وفرض فلسفتهم القومية والاشتراكية والعلمانية على البلاد، وتوسيع سلطة الدولة وقدرتها على ممارسة نفوذها في الخارج، لذا فإن العراق سيكون أكثر تأثيراً في الشرق الأوسط لمدة خمس سنوات على الأقل من هذا التقدير. وأن لدى الحكومة العراقية الإرادة والوسائل لتحقيق أهداف جذرية، وستعقد جهود الولايات المتحدة لإيجاد سلام شامل في الشرق الأوسط، والحفاظ على الاستقرار بين الدول العربية في الخليج العربي، وضمان وصول كميات كافية من النفط إلى الغرب. كما بينت التقديرات إن سياسة العراق الخارجية معادية إلى حد كبير لسياسات الولايات المتحدة في المنطقة. ولن يغير العراق معارضته للنهج الأمريكي تجاه المشكلة العربية - الإسرائيلية، إلا إذا رأى أدلة مقنعة على ظهور دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، واستعادت سوريا الجولان، وتوقفت "إسرائيل" عن دعمها للفصائل المارونية اللبنانية. كما أوضحت التقديرات أن العراق يحاول تشكيل لوبي من الدول العربية لمعارضة جهود الولايات المتحدة فيما يتعلق بالتوصل إلى تسوية في الشرق الأوسط، فضلاً عن تقليص نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة ككل. كذلك بينت التقديرات أن العراق لغاية العام الماضي كان يعد دولة منبوذة في العالم العربي، وكانت علاقاته سيئة مع معظم جيرانه، بسبب القسوة التي يتحلّى بها قياداته ودعمهم للإرهاب والجماعات الراديكالية الإقليمية. إلا أن اتفاقية كامب ديفيد جعلت القادة العراقيين يعيدون تقييم سياساتهم واعتماد نهج جديد تمثل بإنهاء خلافهم المير مع سوريا، وتنظيم إجماع عربي ضد شروط السلام التي تفاوض عليها الرئيس السادات، الأمر الذي أظهر العراق بوصفه زعيماً إقليمياً، وقد يمضي قدماً لتولي قيادة حركة عدم الانحياز في عام ١٩٨٢^(٦٣).

وعلى مدار يومي (٢١-٢٢) حزيران ١٩٧٩، تم بحث أمن الشرق الأوسط والوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط في اجتماع موسع عقد في غرفة العمليات بالبيت الأبيض، شارك فيه عدد كبير من صناعات

القرار الأمريكي بما فهم بريجنسكي وفانس وبراون وسوندرز وكريستوفر، الذي اوضح ان الولايات المتحدة بحاجة إلى تحسين علاقاتها واتصالاتها مع العراق، والتي ابتعدت كثيراً بسبب اتفاقية كامب ديفيد. بينما أشار سوندرز إلى أن الاتفاقية انفة الذكر أعطت للعراق فرصة للتقرب من الدول الأخرى في المنطقة، وخففت من عزله^(٦٤).

وخلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول ١٩٧٩، أعدت وكالة الاستخبارات المركزية مذكرة استخباراتية مشتركة بالتنسيق مع وزارتي الخارجية والطاقة، ووكالة الأمن القومي ووكالة استخبارات الدفاع، اشارت الى ان أهمية العراق تنبع في المقام الأول من زيادة قدراته العسكرية. وان الاخير استفاد أكثر من أي دولة عربية أخرى من إعادة توجيه السياسة العربية التي أعقبت توقيع اتفاقية السلام المصرية - الإسرائيلية. وان القيادة العراقية تحاول توسيع نفوذ أيديولوجيتها البعثية في الخليج العربي بشكل خاص، والعالم العربي بشكل عام. وان القادة العراقيون ليسوا في عجلة من أمرهم، وهم يعتقدون أن الوقت سيعمل ضد السياسات المصرية والأمريكية وضد خصوم العراق المعتدلين في المنطقة^(٦٥). بات واضحاً مدى الخدمة التي قدمتها اتفاقية كامب ديفيد الى الحكومة العراقية لتقود العالم العربي وتوجيه سياساته كيفما تشاء.

المبحث الثالث: موقف ادارة الرئيس جيمي كارتر من اندلاع الحرب العراقية - الايرانية عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨١.

بدأت حرب الخليج الأولى عندما شن العراق هجوماً على إيران يوم ٢٢ أيلول ١٩٨٠^(٦٦). وفي ٢٤ من الشهر نفسه، عقدت لجنة التنسيق الخاصة اجتماعاً في واشنطن، كتب عنه الرئيس كارتر في مذكراته: "اتفقنا على بذل كل ما في وسعنا لإنهاء الصراع الإيراني العراقي في أقرب وقت ممكن. للبقاء على الحياد الصارم، ندعو الدول الأخرى إلى البقاء خارج الصراع وأن تكون محايدة، وأن يبقى مضيق هرمز مفتوحاً"^(٦٧).

كما عبر الوزير موسكي عند اجتماعه مع وزير الخارجية السوفييتي أندريه جروميكو^(٦٨) Andrei Gromiko، في نيويورك في ٢٥ ايلول ١٩٨٠، عن شعوره "بقلق عميق" إزاء اندلاع الأعمال العدائية "المؤسفة" بين العراق وإيران. ووضح ان هدف واشنطن هو ايقاف تلك الحرب "على الفور"، وهي تسعى لتحقيق هذا الغرض من خلال عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي، واصدار قرار وقف إطلاق النار وإنهاء فوري للأعمال العدائية بين الطرفين. من جانبه اشار جروميكو إلى ان الحرب بين العراق وايران كانت غير متوقعة إلى حد ما، ومن مصلحة المنطقة والعالم عدم توسعها وانهاؤها. وبعد ان اوضح جروميكو ان سحب الولايات المتحدة قواتها البحرية من الخليج العربي سيساهم في انهاء الحرب. ذكر موسكي أن البحرية الأمريكية في الخليج العربي لا تساهم في الحرب، ولكنها تعمل على كبح جماح الطرفين، في حال حاولا ايقاف تدفق النفط. وإن الولايات المتحدة تواصل جهودها من أجل إنهاء الأعمال العدائية، وهي تشجع على عقد اجتماع لمجلس الأمن، وتحاول استخدام القنوات الدبلوماسية للترويج لوقف إطلاق النار^(٦٩).

عقدت لجنة التنسيق الخاصة اجتماعاً آخرأ في واشنطن بتاريخ ٢٧ ايلول ١٩٨٠، حضره كبار الساسة الامريكان بما فيهم براون وكريستوفر، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية ستانسفيلد تيرنر^(٧٠) Stansfield Turner، وبريجنسكي، الذي افتتح الاجتماع بالإشارة الى وجوب أن يكون هدف واشنطن هو إنهاء الصراع بين العراق وايران في أقرب وقت ممكن، وذلك لمنع زيادة النفوذ السوفيتي في المنطقة، ومنع الدول العربية من الاشتراك في الحرب، والحفاظ على وحدة الاراضي الايرانية ولاسيما من الاطماع السوفيتية، وحماية الرهائن الامريكان المحتجزين في طهران، والعمل على تحسين العلاقات مع جميع الأطراف في نهاية المطاف^(٧١).

وثناء تواجده في مقرر الأمم المتحدة في نيويورك يوم ٣٠ ايلول ١٩٨٠، عقد وزير الخارجية الامريكية موسكي اجتماعاً مع وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي، أكد فيه الجانبين على وجوب واهمية احتواء الحرب بين العراق وايران^(٧٢). لما لمنطقة الخليج العربي من اهمية استراتيجية تؤثر على المصالح العليا لعدد كبير من الدول لاسيما الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية.

وبعد ان ارسل بريجنسكي مذكرة الى براون في ٥ تشرين الثاني ١٩٨٠، لمعرفة رأيه بخصوص التطورات الامنية في منطقة الخليج العربي، رد الاخير بمذكرة في ٢١ من الشهر نفسه، اوضح فيها بأنه لا يجب اتخاذ سياسة طويلة الأجل أو مبادرات جديدة في الأسابيع الأخيرة للإدارة الامريكية، ولا بد من انتظار الادارة الجديدة، ليتم تقرير الخطوط العامة للسياسة الامريكية تجاه الحرب العراقية – الايرانية^(٧٣).

تزامن اندلاع حرب الخليج الاولى مع الجدل الذي دار داخل اروقة الكونغرس الامريكي بخصوص قانون المساعدات الخارجية الامريكية، اذ طالب السناتور ريتشارد ستون Richard Stone، في عام ١٩٨٠، اجراء تعديل على التفويض المالي للمساعدات الخارجية لعام ١٩٨١، والذي كان من شأنه أن يلغي تراخيص التصدير لمحركات التوربينات الغازية التي كانت تستوردها ايطاليا من الولايات المتحدة وتستخدمها في الفرقاطات البحرية ومن ثم تقوم بتصديرها للعراق. وفي كانون الاول ١٩٨٠، أثرت مخاوف داخل الكونغرس بشأن ما إذا كان استمرار النقاش والقرار النهائي بشأن هذه القضية سيؤثر على الموقف المحايد للولايات المتحدة من الصراع بين العراق وايران. لذا ألغى الكونغرس النظر في تعديل القانون بعدما تلقى تأكيدات من الادارة الامريكية بأن المحركات لن يتم تصديرها طالما استمرت الحرب، لاسيما وان مدة التراخيص كانت ستنتهي في كانون الثاني ١٩٨١^(٧٤).

وتأكيداً لموقف الحياد الامريكي من الحرب العراقية – الايرانية، تلقى مجلس الشيوخ الامريكي رسالة من الرئيس كارتر في ١٦ كانون الثاني ١٩٨١، اوضح فيها بأنه على الرغم من التوترات الخطيرة في العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، الا ان الادارة الامريكية حافظت على حواراتها مع الحكومة السوفيتية، واستطاعت تفادي زج التنافس بين القوى العظمى في مناطق متوترة مثل الصراع بين ايران والعراق^(٧٥). وبهذا

فقد انتهى عهد الرئيس كارتر والذي حافظ فيه على اتباع سياسة محايدة تجاه الحرب بين العراق وايران، الا ان توجهات الادارة الامريكية الجديدة برئاسة رونالد ريغان^(٧٦) Ronald Reagan، كانت مغايرة تماماً، وهو ما ادى الى تورط الولايات المتحدة بحرب الخليج الاولى من جهة، واعادة العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وبغداد من جهة ثانية.

الخاتمة

اعطت ادارة الرئيس الامريكي جيبي كارتر اولوية واهمية استثنائية لمسألة إعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق، ادراكاً منها للمكانة المميزة التي كان الاخير يتمتع بها في ظل حضوره السياسي ليس على المستوى الاقليمي فحسب، بل وحتى على الصعيد الدولي، ناهيك عن المصالح الاقتصادية التي كان العراق يمثلها للشركات الامريكية. ومن ثم فان إعادة العلاقات الطبيعية بين واشنطن وبغداد، كان يحقق اكثر من مكسب للإدارة الامريكية.

وعلى الرغم من ان معظم صناعات القرار السياسي في واشنطن كانوا متفقين على أهمية إعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق، إلا أنه لم تكن لديهم رؤية واضحة بخصوص الخطوات الواجب اتباعها. إذا كانت آراء الساسة الأمريكيين واستنتاجاتهم تبدو وكأنها مكررة ومستهلكة، ولم يكن هناك طرح يمكن ان يحرك حالة الجمود والفتور في العلاقات بين البلدين، والتي اتسمت في مراحل معينة بالعدائية، لاسيما بعد اتفاقية كامب ديفيد، حتى ان تطورات الاحداث في منطقة الخليج العربي، واندلاع الحرب بين العراق وايران، لم يكن لها اثر كبير في تغيير المعطيات في طبيعة العلاقات بين واشنطن وبغداد، بعدما اتخذت ادارة الرئيس كارتر موقف الحياد منها.

من جانبه، لم يكن العراق مستعداً لإعادة علاقاته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، ما لم تغير الاخيرة من سياساتها في المنطقة العربية. اذ اصطدمت توجهات ادارة الرئيس كارتر برغبة الحكومة العراقية في حل المشكلة العربية - الاسرائيلية، بما يحقق مصالح وتطلعات الشعوب العربية من جهة، وعدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول العربية من جهة اخرى، الامر الذي مثل عقبة كبرى حالت دون استئناف العلاقات بين البلدين.

وفي الحقيقة، لم يكن العراق بحاجة إلى استئناف العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة لظالما انه كان يحصل على ما يريده من الأسلحة والمعدات العسكرية والتقنية والتكنولوجيا من مصادر عدة بما في ذلك من الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الغربية، ناهيك عن أن العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والعراق لم تكن منقطعة، بالرغم من انها لم تكن بشكلها الامثل. فضلاً عن ذلك، فان عدم استئناف العلاقات الدبلوماسية بين العراق والولايات المتحدة، وفرت مساحة واسعة للحكومة العراقية للتحرك على وفق سياساتها ومواقفها التي كانت داعمة لقضايا الأمة العربية والمعارضة للمشروع الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة، الأمر الذي عزز من رصيد العراق السياسي عربياً، بوصفه كان من اهم المدافعين والمتصددين لنفوذ ومخططات الغرب في المنطقة.

الهوامش

(^١)Telegram From the Embassy in Iraq to the Department of State, Baghdad, June 6, 1967, NO. 194, Cited in: Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Vol. XXI, Near East Region; Arabian Peninsula, United States Government Publishing Office, Washington, 2000, P.381. (Hare after Will be Cited as : F.R.U.S.).

(^٢)Telegram From the Interests Section in Baghdad to the Department of State, Baghdad, March 31, 1973, NO.208, Cited in: F.R.U.S., 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq, 1973–1976, United States Government Publishing Office, Washington, 2012, P. 609.

(^٣) جيمي كارتر: الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٧٧ – ١٩٨١). ولد في ولاية جورجيا عام ١٩٢٤. خدم في القوات البحرية بوصفه فيزيائياً حتى عام ١٩٥٣، بعدها أدار أعمال شركات عائلته. دخل السياسة عام ١٩٦٢، عندما انتخب عضواً في مجلس شيوخ ولاية جورجيا، وفي عام ١٩٧٠ انتخب حاكماً للولاية حتى عام ١٩٧٥. فاز بمنصب الرئاسة الأمريكية عن الحزب الديمقراطي عام ١٩٧٦، ليصبح أول رئيس من الولايات الجنوبية منذ الحرب الأهلية الأمريكية. لم يتسن له تحقيق الفوز على مرشح الحزب الجمهوري رونالد ريغان في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٨٠. توفي عام ١٩٨١. للمزيد من التفاصيل يراجع:

<https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/presidents/james-carter>; Paula K. Byers and Others, Encyclopedia of World Biography, Vol.3, Second Edition, United States of America, 1998, PP.339 – 342.

(^٤) زبغنيو بريجنسكي: ولد في مدينة وارسو البولندية في اذار ١٩٢٨. أكمل دراسته الأولية في جامعة ماكجيل وتخرج منها عام ١٩٤٥. حصل على شهادة الماجستير في الآداب من الجامعة ذاتها عام ١٩٤٩، وعلى شهادة الدكتوراه من جامعة هارفارد. حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٥٨، وأصبح عضواً في مجلس التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية، وعمل مستشاراً للأمن القومي في عهد الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧ – ١٩٨١). للمزيد من التفاصيل يراجع:

Erika McLean, Beyond the Cabinet: Zbigniew Brzezinski's Expansion of the National Security Adviser Position, Thesis Prepared for the Degree of Master of Arts (History), University of North Texas, 2011, p.8 – 28 ; The presidential library and museum, Zbigniew Brzezinski Collection: A Guide to His Papers at the Jimmy Carter Library, Cited in : <http://www.jimmycarterlibrary.gov>.

(^٥)Memorandum From William Quandt and Gary Sick of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, February 2, 1977, NO. 1, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVIII, Middle East Region; Arabian Peninsula, United States Government Publishing Office, Washington, 2015, PP. 4-5.

(^٦) سايروس فانس: ولد في فرجينيا الغربية في ٢٧ اذار ١٩١٧. درس الحقوق في جامعة بيل. خدم خلال الحرب العالمية الثانية في سلك البحرية بوصفه ضابطاً على المدمرات في المحيط الهادئ. وبعد انتهاء الحرب عمل في المحاماة في نيويورك. أصبح وزيراً للجيش خلال الاعوام (١٩٦٢-١٩٦٤)، ثم نائباً لوزير الدفاع خلال الاعوام (١٩٦٤-١٩٦٧)، وفي عام ١٩٧٧ أصبح وزيراً للخارجية وبقي في ذلك المنصب حتى عام ١٩٨٠. توفي عام ٢٠٠٢. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Paula K. Byers and Others, Op.Cit., Vol.15, PP. 411 – 413.

(^٧)Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter, Washington, February 14, 1977, NO. 82, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVII, Part 3, North Africa, United States Government Publishing Office, Washington, 2017, P. 212.

(٨) على اثر توقيع العراق اتفاقية الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي عام ١٩٧٢، وتأميم العراق لمنشآته النفطية في حزيران من العام نفسه، سعت الولايات المتحدة الى دعم الحركة الكردية بهدف أضعاف الحكومة العراقية وإثارة المشكلات الداخلية امامها. لذا عُقد اجتماعات سرية عدة بين الامريكان والكرد بما في ذلك الاجتماعات التي عقدت في إيران في شهري حزيران وتموز ١٩٧٢ - برعاية الشاه محمد رضا بهلوي - بين مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) ريتشارد هيلمز Richard Helms، ممثلاً عن الجانب الأمريكي، وإدريس البرزاني ممثلاً عن الكرد، الذين قدموا خلالها قضيتهم بشكل مباشر إلى الادارة الأمريكية، التي اظهرت تعاطفاً معها، وقررت مساعدتها مالياً ولوجستياً بشكل سري عبر البوابة الإيرانية، خشية تعرض المصالح الأمريكية في المنطقة للخطر في حال علمت الحكومة العراقية بتلك المساعدات. للمزيد من التفاصيل يراجع: ناظم رشم معتوق، انعكاس اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ على الحركة الكردية المسلحة في العراق، مجلة ابحات البصرة للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، المجلد ٤٢، العدد ٢، ٢٠١٧، ص ١٩٠ - ١٩١.

(٩) Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter, Washington, February 24, 1977, NO. 130, Cited in: F.R.U.S., 1977-1980, Vol. XVIII, Footnote 2, P. 420.

(١٠) Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter, Washington, February 14, 1977, NO. 82, Cited in: F.R.U.S., 1977-1980, Vol. XVII, Part 3, P. 212.

(١١) Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter, Washington, February 24, 1977, NO. 83, Cited in: F.R.U.S., Vol. XVII, Part 3, P. 214.

(١٢) سعدون حمادي: ولد في كربلاء عام ١٩٣١. درس الاقتصاد في الجامعة الأمريكية في بيروت، وفي عام ١٩٥٣، سافر إلى الولايات المتحدة لإكمال دراسته ونال درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة ويسكونسن عام ١٩٥٧. عمل بعد عودته إلى العراق مدرساً للاقتصاد في جامعة بغداد. تولى مناصب عدة بما فيها: عضواً في مجلس قيادة الثورة (١٩٨٦-١٩٩١)، ورئيساً للوزراء (٢٣ آذار ١٩٩١ - ١٣ أيلول ١٩٩١)، ورئيساً للمجلس الوطني (البرلمان) في دورتين متتاليتين (٢٠٠٣ - ١٩٩٦). اعتقلته القوات الأمريكية عقب احتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣. وبعدما افرج عنه سافر الى خارج العراق عام ٢٠٠٥. توفي في ألمانيا عام ٢٠٠٧. للمزيد يراجع: حسين لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٩٨.

(١٣) Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter, Washington, April 15, 1977, NO. 131, Cited in: F.R.U.S., 1977-1980, Vol. XVIII, PP. 421- 422.

(١٤) فيليب حبيب: ولد في بروكلين في نيويورك بتاريخ ٢٥ شباط ١٩٢٠، لعائلة لبنانية مسيحية مارونية. حصل على درجة البكالوريوس في علم الغابات من جامعة أيداهو عام ١٩٤٢، ودرجة الدكتوراه في الاقتصاد الزراعي من جامعة كاليفورنيا عام ١٩٥٢. انضم إلى السلك الدبلوماسي منذ عام ١٩٤٩، وشغل مناصب عدة بما فيها: مستشاراً سياسياً للسفير الأمريكي هنري لودج في سايبون عام ١٩٦٥، ومساعداً لوزير الخارجية لشؤون شرق آسيا والمحيط الهادئ عام ١٩٧٤، ووكيلاً لوزارة الخارجية للشؤون السياسية (١٩٧٦ - ١٩٧٨). تقاعد بسبب نوبة قلبية عام ١٩٧٨، إلا ان الرئيس رونالد ريغان عينه مبعوثاً خاص إلى الشرق الأوسط عام ١٩٨١، من اجل الوساطة في اتفاق السلام في لبنان. كما كلفه ريغان ليكون مبعوثاً خاصاً إلى أمريكا الوسطى للتوسط في الصراع في نيكاراغوا. توفي أثناء إجازته في فرنسا في ٢٦ ايار ١٩٩٢. للمزيد يراجع:

Spencer C. Tucker, The Encyclopedia of the Vietnam War: A Political, Social, and Military History, Vol. 1 A-G, Second Edition, California, 2011, P. 439.

(١٥) Telegram From the United States Interests Section in Baghdad to the Department of State, Baghdad, May 18, 1977, NO. 132, Cited in: F.R.U.S., 1977-1980, Vol. XVIII, PP.424-425.

(١٦) Ibid, PP. 424-426.

(^{١٧}) وارن كريستوفر: ولد في مدينة سكرانتون في ولاية داكوتا الشمالية في ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٥. خدم ضمن احتياط البحرية الامريكية (١٩٤٣-١٩٤٦). حصل على درجة البكالوريوس من جامعة جنوب كاليفورنيا عام ١٩٤٥، ودرجة البكالوريوس في القانون من جامعة ستانفورد عام ١٩٤٩. عمل كاتباً قانونياً لدى قاضي المحكمة العليا الأمريكية ويليام دوغلاس (١٩٤٩-١٩٥٠). ومارس المحاماة بين عامي (١٩٥٠-١٩٦٧). اصبح نائباً لوزير الخارجية الأمريكي (١٩٧٧-١٩٨١)، كما شغل منصب وزيراً للخارجية الأمريكية (١٩٩٣-١٩٩٧). للمزيد من التفاصيل يراجع:

Edward S. Mihalkanin, American Statesmen: Secretaries of State from John Jay to Colin Powell, U.S., 2004, PP. 116-122.

(^{١٨}) U.S. Congress, Senate, Congressional Record, Vol. 123, Part 16, une 16, 1977, Government Publishing Office, Washington, 1977, P. 19572.

(^{١٩}) Telegram From the Department of State to the United States Interests Section in Baghdad, Washington, October 13, 1977, NO.133, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVIII, PP. 427-428.

(^{٢٠}) U.S. Congress, Congressional Record-House, Vol. 124, Part 6, March 22, 1978, Government Publishing Office, Washington, 1978, PP. 7984, 7987.

(^{٢١}) هارولد براون: ولد في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢٧. حصل على درجة الدكتوراه في الفيزياء من جامعة كولومبيا عام ١٩٤٩. عمل فيزيائياً في مختبر لورنس للإشعاع في كاليفورنيا (١٩٥٢-١٩٦١). انضم الى وزارة الدفاع بوصفه مديراً لأبحاث الدفاع والهندسة (١٩٦١-١٩٦٥)، ثم اصبح سكرتيراً للقوات الجوية (١٩٦٥-١٩٦٩). شغل منصب رئيساً لمعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا (١٩٦٩-١٩٧٧). اصبح وزيراً للدفاع في إدارة جيمس كارتر (١٩٧٧-١٩٨١). للمزيد يراجع:

Martin Folly, Historical Dictionary of U.S. Diplomacy during the Cold War, New York, 2015, PP.82-83.

(^{٢٢}) Minutes of a National Security Council Meeting, Washington, August 15, 1978, NO. 94, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. I, Foundations of Foreign Policy, United States Government Printing Office, Washington, 2014, PP. 448-455.

(^{٢٣}) أحمد حسن البكر: ولد في تكريت عام ١٩١٤، وفيها أكمل دراسته الابتدائية، ثم دخل دار المعلمين في بغداد وتخرج فيها عام ١٩٣٢. مارس التعليم في تكريت وبغداد ثم التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٨، وتخرج منها برتبة ملازم ثان وتدرج في المناصب العسكرية حتى وصل إلى رتبة عقيد عام ١٩٥٨، وساهم في انقلاب تموز ١٩٥٨. أصبح رئيساً للوزراء وعضواً في المجلس الوطني لقيادة الثورة في ٨ شباط ١٩٦٣. وفي انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، عين نائباً لرئيس الجمهورية، ثم اصبح رئيساً للجمهورية منذ ١٧ تموز ١٩٦٨، حتى ١٦ تموز ١٩٧٩، عندما أطاح به صدام حسين في انقلاب أبيض وأجبره على الاستقالة. أمضى ما تبقى من أيامه في عزلة حتى توفي في بغداد عام ١٩٨٢. للمزيد من التفاصيل يراجع: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٥١-٥٢.

(^{٢٤}) صدام حسين: ولد في تكريت عام ١٩٣٧. دخل ثانوية الكرخ ببغداد عام ١٩٥٥. انضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٧. أكمل تعليمه الثانوي بمدرسة قصر النيل الثانوية بحي الدقي في مصر (١٩٥٩-١٩٦١). ثم سجل في معهد القانون، الا انه لم يكمل دراسته وعاد الى العراق بعد انقلاب عام ١٩٦٣. اصبح نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة عام ١٩٦٩. وفي عام ١٩٧٩ عزل الرئيس احمد حسن البكر، وتولى السلطة وقام بحملة واسعة لتصفية خصومه السياسيين داخل حزب البعث. وفي عام ١٩٨٠ شن حرب طويلة مع ايران استمرت حتى عام ١٩٨٨. بعدها غزا الكويت في عام ١٩٩٠، الا ان قوات التحالف الدولية بزعامه الولايات المتحدة تمكنت من اخراجه منها في عام ١٩٩١. استطاعت القوات الأمريكية الاطاحة بحكمه عام ٢٠٠٣، وتم القاء

القبض عليه وقدم للمحاكمة في ١ تموز ٢٠٠٤، وحكم عليه بالإعدام عام ٢٠٠٦. للمزيد من التفاصيل يراجع: المصدر نفسه، ص ٣٤٢-٣٤٤.

(²⁵) Intelligence Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, October 31, 1978, NO. 134, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVIII, PP. 428-429.

(²⁶) Action Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Saunders) to the Under Secretary of State for Political Affairs (Newsom), Washington, January 2, 1979, , NO. 135, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVIII, Footnote 3, P.430.

(²⁷) Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter, Washington, NO. 107, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. I, Footnote 37, P. 526.

(²⁸) هارولد سوندرز: ولد في ولاية بينسلفانيا عام ١٩٣٠. حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة برينستون عام ١٩٥٢، والدكتوراه من جامعة ييل عام ١٩٥٥. انضم إلى مجلس الأمن القومي عام ١٩٦١، وعمل خبيراً لشؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي خلال إدارة الرئيس جونسون (١٩٦٣-١٩٦٩). أصبح مساعداً لوزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا بين عامي (١٩٧٨-١٩٨١). توفي في ولاية فرجينيا في آذار ٢٠١٦. للمزيد من التفاصيل يراجع:

The American Academy of Diplomacy. Cited in: <https://www.academyofdiplomacy.org/member/harold-saunders/>.

(²⁹) ديفيد نيوسوم: ولد في ريتشموند بولاية كاليفورنيا عام ١٩١٨. حصل على درجة البكالوريوس في اللغة الانكليزية من جامعة كاليفورنيا في بيركلي عام ١٩٣٨. ثم التحقت بكلية الصحافة في جامعة كولومبيا ونال درجة الماجستير. التحق بالسلك الدبلوماسي عام ١٩٤٧، وتبوء مناصب سياسية ودبلوماسية عدة بما فيها: سفيراً لدى ليبيا (١٩٦٥-١٩٦٩)، ومساعداً لوزير الخارجية الأمريكي للشؤون الإفريقية (١٩٦٩-١٩٧٣)، وسفيراً لدى إندونيسيا (١٩٧٤-١٩٧٧)، وسفيراً لدى الفلبين (١٩٧٧-١٩٧٨)، ووكيلاً لوزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية (١٩٧٨-١٩٨١). للمزيد من التفاصيل يراجع:

Charles Stuart Kennedy, Foreign Affairs Oral History Project, Ambassador David D. Newsom, The Association for Diplomatic Studies and Training, U.S., 1998.

(³⁰) Action Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Saunders) to the Under Secretary of State for Political Affairs (Newsom), Washington, January 2, 1979, , NO. 135, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVIII, Footnote 3, PP.430 – 431.

(³¹) Telegram From the Department of State to the United States Interests Section in Baghdad, Washington, March 24, , NO. 136, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVIII, PP. 432 – 434.

(³²) Minutes of a Special Coordination Committee Meeting, Washington, May 11, 1979, NO. 23, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVIII, P. 76.

(³³) الاستخبارات الوطنية: مجلس استخبارات تشكل نهاية عام ١٩٥٠، بعد أن قللت تقارير وكالة الاستخبارات المركزية من خطورة تهديدات كوريا الشمالية لكوريا الجنوبية، قبيل اندلاع الحرب الكورية (١٩٥٠ – ١٩٥٣)، لذا تم إنشاء هذا المجلس لتقديم تقارير أكثر دقة إلى الرئيس الأمريكي. وتكون من مجلس الأمن القومي، ووكالة الاستخبارات المركزية، ووكالة استخبارات الدفاع، ومكتب الاستخبارات والبحوث في وزارة الخارجية الأمريكية، واستخبارات التحقيقات الفيدرالية، ووزارة الطاقة، ووزارة المالية. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica , Cited in: <http://www.encyclopedia.com/doc/1G2-3403300508.html>.

(³⁴)National Intelligence Estimate, Washington, June 21, 1979, NO. 137, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVIII, PP. 434, 436.

(³⁵)Memorandum of Conversation, Algiers, November 1, 1979, NO. 75, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVII, Part 3, P. 193.

(³⁶) طلب المحتجزون للرهناءن من الحكومة الأمريكية تسليم الشاه السابق محمد رضا بهلوي الى ايران لأجل محاكمته، مقال الافراج عن الرهناءن.

John Proctor, American Resolve and the Art of War: A Study and Application of Military Tactics, U.S., 2012, P. 45; علاء رزاق فاضل، قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهناءن الامريكاءن في ايران ١٩٧٩ – ١٩٨٠ (في ضوء الوثائق الامريكاءن)، مجلة ابحاءن البصرة للعلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، العدد ٤ (أ)، المجلد ٤٧، كانون الاول ٢٠٢٢، ص ٢٣٣.

(³⁷)Memorandum From the Director of the Policy Planning Staff (Lake) to Secretary of State Vance, Washington, December 28, 1979, , NO. 124, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XI, Part 1, Iran: Hostage Crisis, November 1979–September 1980, United States Government Publishing Office, Washington, 2020, P. 327.

(³⁸) روح الله الخميني: ولد عام ١٩٠٢م، في مدينة خمين التي تقع في المحافظة المركزية (أراك) من عائلة متدينة، وبعد عدة أشهر من ولادته قُتل والده آية الله السيد مصطفى الخميني بتحريض من قبل حاكم المدينة، وفي العام ١٩٠٨ توفيت والدته فكفلته عمته حتى بلغ سن الخامسة عشر حين فقدها أيضاً، لذا عاش مأساة اليتيم منذ طفولته. بدأ تعليمه في مدينة خمين حيث درس الأدب العربي وأصول الفقه، وعندما بلغ التاسعة عشرة توجه للدراسة في للحوزة العلمية في أراك، ثم انتقل إلى مدينة قم وأكمل دروسه في الرياضيات وعلم الهيئة والأخلاق والعرفان. له مؤلفات عدة منها: تحرير الوسيلة، الوصية السياسية الإلهية، رسالة في الطلب والإرادة. توفي عام ١٩٨٩. للمزيد يراجع: حميد أنصاري، حديث بيداري، نكاهي به زندكيناامه ارمانى علي وسياسى امام خمينى، جاب بيست وبنجم، مؤسسة تنظيم ونشر آثار إمام خميني، طهران، ١٣٨٣ ش، ص ١٤ – ٢٠.

(³⁹)Memorandum From Gary Sick of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, January 1, 1980, NO. 129, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XI, Part 1, PP. 340, 342.

(⁴⁰)Memorandum From Fritz Ermarth of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, January 2, 1980, NO. 133, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XII, Afghanistan, United States Government Publishing Office, Washington, 2018, PP. 361-362.

(⁴¹)Memorandum of Conversation, Washington, February 20, 1980, , NO. 173, Cited in: F.R.U.S., 1977-1980, Vol. XVII, Part 2, Sub-Saharan Africa, United States Government Publishing Office, Washington, 2018, PP. 441, 446, 448.

(⁴²)Ofira Seliktar, The Politics of Intelligence and American Wars with Iraq, New York, 2008, PP. 29-30.

(⁴³)Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter, Washington, NO. 294, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XX, Eastern Europe, United States Government Publishing Office, Washington, 2015, PP. 961, 964-965.

(⁴⁴)Memorandum of Conversation, Belgrade, June 24, 1980, NO. 295, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XX, PP. 965-966, 972.

(^{٤٥})ادموند موسكي: ولد في رومفورد بولاية مين في ٢٨ اذار ١٩١٤. وبعد تخرجه من كلية بيتس عام ١٩٣٦، ومن كلية كورنيل للحقوق عام ١٩٣٩، بدأ بممارسة القانون في ووترفيل بولاية مين. خدم في البحرية الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية، ثم عاد إلى مهنته في ووترفيل. بدأت حياته السياسية عندما انتخب عضواً في مجلس النواب الامريكي عن ولاية مين (١٩٤٧-١٩٥١)، وأصبح أول ديمقراطي منذ ٢٠ عاماً ينتخب حاكماً لولاية مين (١٩٥٥-١٩٥٩). كما تم انتخابه لعضوية مجلس الشيوخ الأمريكي (١٩٥٩-١٩٨٠). اصبح وزيراً للخارجية (١٩٨٠-١٩٨١). توفي في واشنطن في ٢٦ اذار ١٩٩٦. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in: <https://www.britannica.com/biography/Edmund-Muskie>.

(⁴⁶)Telegram From the United States Interests Section in Baghdad to the Department of State, Baghdad, June 26, 1980, , NO. 142, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVIII, PP. 449-450.

(⁴⁷) Ibid.

(⁴⁸)Memorandum From William Quandt and Gary Sick of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, February 2, 1977, NO. 1, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVIII, PP. 4-5.

(⁴⁹)Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter, Washington, February 24, 1977, NO. 83, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVII, Part 3, P. 214.

(⁵⁰)Telegram From the United States Interests Section in Baghdad to the Department of State, Baghdad, May 18, 1977, NO. 132, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVIII, PP.424-425.

(⁵¹) Ibid, PP. 425-426.

(⁵²)Telegram From the Department of State to the United States Interests Section in Baghdad, Washington, October 13, 1977, NO.133, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVIII, P. 427.

(^{٥٣})محمد انور السادات: ولد في مصر السفلى في ٢٥ كانون الأول ١٩١٨، من عائلة تنتمي إلى طبقة الفلاحين البسطاء، دخل المدرسة الحربية وتخرج برتبة ضابط عام ١٩٣٨. عين عام ١٩٥٧ أميناً عاماً ثم رئيساً لحزب الاتحاد الوطني، وانتخب عام ١٩٦٠ رئيساً للجمعية الوطنية المصرية، ثم نائباً للرئيس بين عامي (١٩٦٤-١٩٦٩). اصبح رئيساً لجمهورية مصر العربية (١٩٧٠-١٩٨١). للمزيد يراجع: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج١، عمان، ٢٠٠٣، ص٤١٥-٤١٦.

(^{٥٤})علي جوده صبيح المالكي، الموقف العراقي من اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي- جامعة البصرة، المجلد ٤٨، العدد ١-٢، ٢٠٢٠، ص ٣٧.

(^{٥٥})مناحم بيغن: ولد في بولندا عام ١٩١٣. تخرج من كلية الحقوق في وارسو. انضم إلى منظمة بيتار الصهيونية التي انشأت عام ١٩٢٣، بهدف إعداد الصهاينة للهجرة إلى فلسطين وتدريبهم من أجل إقامة الكيان الصهيوني. وعندما دخلت القوات السوفيتية بولندا في أوائل الحرب العالمية الثانية ألقى القبض عليه ووجهت إليه تهمة العمل في المخابرات الإنجليزية، وأمضى فترة في سجن (لوكيشكي) حيث صدر عليه الحكم في نيسان ١٩٤١، بالسجن لمدة ثماني سنوات، وفي ذلك الوقت وقع سيكورسكي مع ستالين اتفاقية اخرج بموجبها المعتقلين البولنديين وكان بيغن من بين الذين أفرج عنهم. وفي عام ١٩٤٢، غادر بيغن بولندا إلى فلسطين وانضم إلى منظمة الارغون الإرهابية، ثم تولى قيادتها في العام التالي. أسس حزب حيروت في أواخر عام ١٩٤٨. نجح بيغن في تشكيل وزارته عام ١٩٧٧، التي استمرت حتى عام ١٩٨٣. للمزيد يراجع: فراس البيطار، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٣٠-٥٣١.

⁽⁵⁶⁾U.S. Congress, Extensions of Remarks, Congressional Record, Vol. 124, Part 2, February 7, 1978, Government Publishing Office, Washington, 1978, P. 2635.

⁽⁵⁷⁾U.S. Congress, Extensions of Remarks, Congressional Record, Vol. 124, Part 5, March 8, 1978, Government Publishing Office, Washington, 1978, P. 6144.

⁽⁵⁸⁾U.S. Congress, Congressional Record-Senate, Vol. 124, Part 17, July 26, 1978, Government Publishing Office, Washington, 1978, P. 22737.

⁽⁵⁹⁾ اجتمع كارتر والسادات وبيغن في كامب ديفيد في ٥ ايلول ١٩٧٨، وعقب مفاوضات طويلة وشاقة اعلن كارتر في السابع عشر من الشهر نفسه عن توصل مصر و"اسرائيل" إلى صيغة اتفاق بينها لوضع حل نهائي للنزاع العربي - الاسرائيلي، واحلال سلام دائم في الشرق الاوسط. وفي اليوم التالي خرج الرؤساء الثلاثة في مؤتمر صحفي ليعلنوا امام الملا عن توصلهم إلى اتفاق نهائي، والتوقيع على اتفاقيتين سميت الأولى (اطار عمل للسلام في الشرق الأوسط)، وسميت الثانية (اطار عمل لعقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل). واهم ما تضمنته الاتفاقية الأولى التأكيد على اهمية السلام وضروراته وشروطه، واكد فيها الطرفان على ان القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين "اسرائيل" وجيرانها هو قرار مجلس الامن المرقم ٢٤٢ بكل اجزائه. اما الاتفاقية الثانية فقد نصت على التفاوض المباشر بين مصر و"اسرائيل" من اجل تحقيق علاقات طبيعية بينهما، وانسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء. للمزيد من التفاصيل عن الاتفاقية يراجع:

Public Papers of the Presidents of United States, Jimmy Carter, June 30 to December 31, 1978, Vol.2, Office of the Federal Register, Washington, 1979, PP. 1523 - 1528;

عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، ج٥، ط٢، دار الفارس للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٠، ص ٥٢ - ٥٥.

⁽⁶⁰⁾Saad El Shazly, The Arab Military Option, USA, 1986, PP. 157-159;

علاء رزاق فاضل، اثر اتفاق كامب ديفيد ١٩٧٨ في العلاقات الأمريكية - السعودية، دراسة وثائقية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية - جامعة بابل، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠٢١، ص ٣٦٨.

⁽⁶¹⁾Memorandum From Gary Sick of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, December 22, 1978, NO. 175, Cited in: F.R.U.S., 1977-1980, Vol. XVIII, PP. 560,562.

⁽⁶²⁾Intelligence Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, March 15, 1979, NO. 213, Cited in: F.R.U.S., 1977-1980, Vol. IX, Arab-Israeli Dispute, August 1978-December 1980, Second, Revised Edition, United States Government Publishing Office, Washington, 2018, PP.746-747.

⁽⁶³⁾National Intelligence Estimate, Washington, June 21, 1979, NO. 137, Cited in: F.R.U.S., 1977-1980, Vol. XVIII, PP. 434, 436 - 437.

⁽⁶⁴⁾Minutes of Policy Review Committee Meetings, Washington, June 21 - 22, 1979, NO. 26, Cited in: F.R.U.S., 1977-1980, Vol. XVIII, PP. 86-88.

⁽⁶⁵⁾Interagency Intelligence Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, December 1979, , NO. 35, Cited in: F.R.U.S., 1977-1980, Vol. XVIII, PP. 123, 126-128.

⁽⁶⁶⁾Memorandum From Secretary of Defense Brown to President Carter, Washington, September 29, 1980, NO. 459, Cited in: F.R.U.S., 1977-1980, Vol. XIX, South Asia, United States Government Publishing Office, Washington, 2019, Footnote 2, P. 1048.

(⁶⁷)Quoted in: Memorandum From the Assistant Secretary of Energy for International Affairs (Goldman) to Secretary of Energy Duncan and the Deputy Secretary of Energy (Sawhill), Washington, September 23, 1980, NO. 282, Cited in: F.R.U.S., 1969–1976, Vol. XXXVII, Energy Crisis, 1974–1980, United States Government Printing Office, Washington, 2012, Footnote 2, P. 887.

(^{٦٨})أندريه جروميكو : سياسي سوفياتي . ولد عام ١٩٠٩ في روسيا البيضاء . درس الاقتصاد والهندسة الزراعية بجامعة مينسك عام ١٩٢٦ ، وانضم خلال دراسته إلى الحزب الشيوعي السوفياتي . عمل خلال الأعوام (١٩٣٦ – ١٩٣٩) باحثاً في معهد الاقتصاد التابع إلى المجمع العلمي السوفياتي، وفي عام ١٩٣٩ التحق بالسلك الدبلوماسي في وزارة الخارجية السوفياتية، إذ عين مسؤولاً لقسم الأمريكيتين، ثم عين مستشاراً في السفارة السوفياتية في واشنطن، بعدها أصبح سفيراً لبلاده هناك خلال الأعوام (١٩٤٣ – ١٩٤٦). وفي عام ١٩٥٧ شغل منصب وزيراً للخارجية السوفياتية حتى عام ١٩٨٥، وفي ذلك العام أصبح رئيساً لمجلس السوفيات الأعلى حتى عام ١٩٨٨ . توفي عام ١٩٨٩ . للمزيد من التفاصيل يراجع :

James R. Millar and Others, Encyclopedia of Russian History, USA, 2004, PP. 611 – 612 .

(⁶⁹)Summary Memorandum of Conversation, New York, September 25, 1980, NO. 302, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. VI, Soviet Union, United States Government Printing Office, Washington, 2013, PP. 883-885.

(^{٧٠}) ستانسفيلد تيرنز: ولد في هايلاند بارك في مقاطعة إلينوي احد ضواحي شيكاغو عام ١٩٢٣. تخرج من الأكاديمية البحرية الأمريكية في أنابوليس بولاية ماريلاند عام ١٩٤٦. حصل على درجة الماجستير من أكسفورد عام ١٩٥٠. أصبح رئيساً لكلية الحرب البحرية (١٩٧٢-١٩٧٤)، ثم قائداً للأسطول الأمريكي الثاني (١٩٧٤-١٩٧٥)، كما شغل منصب القائد العام لقوات حلف شمال الأطلسي (الناطو) في جنوب أوروبا (١٩٧٥-١٩٧٧). أصبح مديراً لوكالة الاستخبارات المركزية (١٩٧٧-١٩٨١). للمزيد من التفاصيل يراجع:

W. Thomas Smith Jr., Encyclopedia of the Central Intelligence Agency, New York, 2003, pp. 229 – 231.

(⁷¹)Summary of Conclusions of a Special Coordination Committee Meeting, Washington, September 27, 1980, NO. 220, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVIII, PP. 704-705.

(⁷²)Bernard D. Nossiter, Muskie Confers with Iraqi Aide; Gets Assurances, New York Times, October 1, 1980, P.13.

(⁷³)Memorandum From Secretary of Defense Brown to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, November 21, 1980, NO. 96, Cited in: F.R.U.S., 1977–1980, Vol. XVIII, P. 313.

(⁷⁴)U.S. House of Representatives, Congress and Foreign Policy-1980, U.S. Government Publishing Office, Washington, 1981, P. 63.

(⁷⁵)U.S. Congress, Congressional Record-Senate, Vol. 127, Part 1, January 19, 1981, Government Publishing Office, Washington, 1981, P. 448.

(^{٧٦})رونالد ريغان: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الاربعين (١٩٨١-١٩٨٩). ولد في مدينة تيمكبو بولاية إلينوي. عمل معلماً رياضياً في محطة اذاعية بعد تخرجه من كلية أيوركا في إلينوي عام ١٩٣٢. وقع عقداً للعمل ممثلاً مع إخوان وودنر عام ١٩٣٧، وكان أول فيلم يظهر فيه عام ١٩٤٥. انتخب رئيساً عن الحزب الجمهوري عام ١٩٨٠، وأعيد انتخابه بالأغلبية المطلقة للمرة الثانية عام ١٩٨٤، بعد هزيمة منافسه والترف مونديل المرشح الديمقراطي. للمزيد من التفاصيل يراجع: فراس البيطار، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٠١-٧٠٣.

المصادر

أولاً: الوثائق الأمريكية المنشورة:

أ - وثائق الرؤساء الأمريكيين

1. Public Papers of the Presidents of United States, Jimmy Carter, June 30 to December 31, 1978, Vol.2, Office of the Federal Register, Washington, 1979.

ب - وثائق الكونغرس الأمريكي

1. U.S. Congress, Senate, Congressional Record, Vol. 123, Part 16, June 16, 1977, Government Publishing Office, Washington, 1977.
2. _____, Extensions of Remarks, Congressional Record, Vol. 124, Part2, February 7, 1978, Government Publishing Office, Washington, 1978.
3. _____, Extensions of Remarks, Congressional Record, Vol. 124, Part5, March 8, 1978, Government Publishing Office, Washington, 1978.
4. _____, Congressional Record-Senate, Vol. 124, Part 17, July 26, 1978, Government Publishing Office, Washington, 1978.
5. _____, Congressional Record-House, Vol. 124, Part 6, March 22, 1978, Government Publishing Office, Washington, 1978.
6. _____, Congressional Record-Senate, Vol. 127, Part 1, January 19, 1981, Government Publishing Office, Washington, 1981.

ت - وثائق مجلس النواب الأمريكي:

1. U.S. House of Representatives, Congress and Foreign Policy-1980, U.S. Government Publishing Office, Washington, 1981.

ث - وثائق وزارة الخارجية الأمريكية

1. Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Vol. XXI, Near East Region; Arabian Peninsula, United States Government Publishing Office, Washington, 2000.
2. _____, 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq, 1973–1976, United States Government Publishing Office, Washington, 2012.
3. _____, 1969–1976, Vol. XXXVII, Energy Crisis, 1974–1980, United States Government Printing Office, Washington, 2012.
4. _____, 1977–1980, Vol. VI, Soviet Union, United States Government Printing Office, Washington, 2013.
5. _____, 1977–1980, Vol. I, Foundations of Foreign Policy, United States Government Printing Office, Washington, 2014.
6. _____, 1977–1980, Vol. XX, Eastern Europe, United States Government Publishing Office, Washington, 2015.
7. _____, 1977–1980, Vol. XVIII, Middle East Region; Arabian Peninsula, United States Government Publishing Office, Washington, 2015.

8. _____, 1977–1980, Vol. XVII, Part 3, North Africa, United States Government Publishing Office, Washington, 2017.
9. _____, 1977–1980, Vol. IX, Arab-Israeli Dispute, August 1978–December 1980, Second, Revised Edition, United States Government Publishing Office, Washington, 2018.
10. _____, 1977–1980, Vol. XII, Afghanistan, United States Government Publishing Office, Washington, 2018.
11. _____, 1977–1980, Vol. XIX, South Asia, United States Government Publishing Office, Washington, 2019.
12. _____, 1977-1980, Vol. XVII, Part 2, Sub-Saharan Africa, United States Government Publishing Office, Washington, 2018.
13. _____, 1977–1980, Vol. XI, Part 1, Iran: Hostage Crisis, November 1979–September 1980, United States Government Publishing Office, Washington, 2020.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة الانكليزية:

1. Erika McLean, Beyond the Cabinet: Zbigniew Brzezinski's Expansion of the National Security Adviser Position, Thesis Prepared for the Degree of Master of Arts (History), University of North Texas, 2011.

ثالثاً: الكتب باللغة الانكليزية:

1. Charles Stuart Kennedy, Foreign Affairs Oral History Project, Ambassador David D. Newsom, The Association for Diplomatic Studies and Training, U.S., 1998.
2. Edward S. Mihalkanin, American Statesmen: Secretaries of State from John Jay to Colin Powell, U.S., 2004.
3. John Proctor, American Resolve and the Art of War: A Study and Application of Military Tactics, U.S., 2012.
4. Ofira Seliktar, The Politics of Intelligence and American Wars with Iraq, New York, 2008.
5. Saad El Shazly, The Arab Military Option, USA, 1986.

رابعاً: الكتب باللغة الفارسية: حميد أنصاري، حديث بيداري، نكاهي به زندكينامة ارمانى علي وسياسي امام خميني، جاب بيست وبنجم، مؤسسة تنظيم ونشر آثار امام خميني، تهران، ١٣٨٣ ش.

خامساً: البحوث والدراسات باللغة العربية:

١. علاء رزاق فاضل، اثر اتفاق كامب ديفيد ١٩٧٨ في العلاقات الامريكية - السعودية، دراسة وثائقية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية - جامعة بابل، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠٢١.
٢. _____، قنوات التفاوض السرية للإفراج عن الرهائن الامريكان في ايران ١٩٧٩ - ١٩٨٠ (في ضوء الوثائق الامريكية)، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، العدد ٤ (أ)، المجلد ٤٧، كانون الاول ٢٠٢٢.
٣. علي جوده صبيح المالكي، الموقف العراقي من اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي- جامعة البصرة، المجلد ٤٨، العدد ١-٢، ٢٠٢٠.

٤. ناظم رشم معتوق، انعكاس اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ على الحركة الكردية المسلحة في العراق، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، المجلد ٤٢، العدد ٢، ٢٠١٧.

سادساً: الصحف باللغة الانكليزية:

1. New York Times, October 1, 1980.

سابعاً: الموسوعات باللغة العربية:

١. حسين لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، بيروت، ٢٠١٣.
٢. عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، ج٥، ط٢، دار الفارس للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٠.
٣. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج١، عمان، ٢٠٠٣.

ثامناً: الموسوعات والقواميس باللغة الانكليزية:

1. James R. Millar and Others, Encyclopedia of Russian History , USA ,2004,
2. Martin Folly, Historical Dictionary of U.S. Diplomacy during the Cold War, New York, 2015.
3. Paula K. Byers and Others, Encyclopedia of World Biography, Vol.3, 15, Second Edition, United States of America, 1998.
4. Spencer C. Tucker, The Encyclopedia of the Vietnam War: A Political, Social, and Military History, Vol. 1 A-G, Second Edition, California, 2011,
5. W. Thomas Smith Jr., Encyclopedia of the Central Intelligence Agency, New York, 2003.

تاسعاً: مواقع شبكة الأنترنت:

1. Encyclopedia Britannica, Cited in: <https://www.britannica.com/biography/Edmund-Muskie>.
2. Encyclopedia Britannica , Cited in: <http://www.encyclopedia.com/doc/1G2-3403300508.html>.
3. <https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/presidents/james-carter>.
4. The American Academy of Diplomacy. Cited in: <https://www.academyofdiplomacy.org/member/harold-saunders/>
5. The presidential library and museum, Zbigniew Brzezinski Collection: A Guide to His Papers at the Jimmy Carter Library, Cited in: <http://www.jimmycarterlibrary.gov>.